بحث حول تاريخ الأوبئة والطواعين التي ضربت البشرية

أ.د. ناصر بن صالح الزايد
nalzayed@gmail.com
إصدار أولي

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

اطلعت على مجموعة من كتب التاريخ بغرض التعرف على تاريخ الأوبئة والطواعين في الوطن الإسلامي منذ عصر النبوة منها تاريخ ابن شاهين، وتاريخ ابن عذاري، وتاريخ إبراهيم بن عبد المحسن، وابن عيسى، والمقريزي وغيرهم كثير، إضافة إلى عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه وعدد أكبر من البحوث المتخصصة المنشورة. وخلصت إلى الزبدة التي سوف تراها في هذا البحث فيما يتخصص بالأوبئة، والتي أعتقد أنها تعرض بهذا الشمول لأول مرة. وباختصار فقد وجدت أن البلاد الإسلامية مرت بها خمسة أنواع من المتاعب تتكرر بشكل مستمر حتى نهاية فترة التدوين التي وصلت إليها. وهي: الأوبئة، والمجاعات (القحط)، والسيول الجارفة، والجراد، والنزاعات الحربية. وكل منها جدير بأن يلخص في مبحث مستقل لأعطاء صورة واضحة عن تكراره ودوره في زعزعة البنية الاجتماعية والسكانية.

تتجلى الحكمة الألهية البالغة في هذه الأوبئة من الآية الكريمة: (فأرسلنا عليهم الطوفان والجرادَ والقُمّلَ والضفادعَ والدمَ آياتٍ مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين) الأعراف

وقد ورد عن مجاهد أن الطوفان هو الطاعون، وهو غير مهم لأن الموضوع واحد وهو الابتلاء بهذه الجوائح والكوارث لعل الناس يرجعون إلى ربهم.

ويقول تعالى في سورة التوبة: أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ.

وفي الأنعام: فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

فهي إذن تذكرة للعباد إذا غفلوا، وتذكير لهم بالواحد القهار، حتى لا ينسوا ما هم مقبلون عليه. ومنها ما يكون على مستوى الفرد، ومنها ما يكون على مستوى الجماعة، ومنها ما يمس اثره الأرض كلها من اقصاها إلى أقصاها، كي يعلم الناس حجمهم الطبيعي فلا يتكبروا ولا يتغطرسوا.

أصيب معاذ بن جبل بالطاعون (طاعون عمواس)، فلما حضرته الوفاة، استقبل القبلة وجعل يردد: مرحبا بالموت مرحباً، زائرٌ جاء بعد غياب، وحبيبٌ وفَد على شوق ثم جعل ينظر الى السماء ويقول: اللهم إنكَ كُنْتَ تعلم أنّي لم أكن أحبُّ الدنيا وطول البقاء فيها لغرسِ الأشجار وجري الانهار، ولكن لظمأ الهواجر، ومُكابدةِ الساعات، ومُزاحمة العلماء بالرُّكَب عند حلقِ الذكر. اللهم فتقبَّل منّي بخيرِ ما تتقبَّل بهِ نفساً مؤمنة ثم فاضت روحهُ الطاهرة بعيداً عن الأهل والعشيرة داعياً الى لله مهاجراً في سبيله ، ومات في فلسطين رضي الله عنه وكان ذلك في سنة 18 للهجرة ، وكان عمره 33 أو 38 سنة [1]

الأحاديث الواردة في الطاعون (وفضل الوفاة بسببه):

أولا: عنْ أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :الشُّهَدَاءُ خَمسَةٌ: المَطعُونُ، وَالمبْطُونُ، والغَرِيقُ، وَصَاحبُ الهَدْم وَالشَّهيدُ في سبيل اللَّه متفقٌ عليهِ.

ثانيا: عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :مَا تَعُدُّونَ الشهداءَ فِيكُم؟ قالُوا: يَا رسُولِ اللَّهِ مَنْ قُتِل في سَبيلِ اللَّه فَهُو شهيدٌ. قَالَ :إنَّ شُهَداءَ أُمَّتي إذًا لَقلِيلٌ، "قالُوا: فَمنْ يَا رسُول اللَّه؟ قَالَ :منْ قُتِل في سبيلِ اللَّه فهُو شَهيدٌ، ومنْ

[1] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

ماتَ في سَبيلِ اللَّه فهُو شهيدٌ، ومنْ ماتَ في الطَّاعُون فَهُو شَهيدٌ، ومنْ ماتَ في البطنِ فَهُو شَهيدٌ، والغَريقُ شَهيدٌ رواهُ مسلمٌ.

ثالثا: عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ :وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنّ ، وَفِي كُلٍّ شُهَدَاءُ. رواه أحمد

رابعا: عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لأُمَّتِي ، وَوَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنّ ، غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الإِبِلِ تَخْرُجُ فِي الآبَاطِ وَالْمَرَاقّ ، مَنْ مَاتَ فِيهِ مَاتَ شَهِيداً ، وَمَنْ أَقَامَ فِيهِ كَانَ كَالمُرَابِطِ فِي سَبِيلِ الله ، وَمَنْ فَرَّ مِنْهُ ، كَانَ كَالفَارّ مِنَ الزَّحْفِ. رواه الطبراني في الأوس، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع"

خامسا: عَنْ عَامِرِ بنِ سَعْدِ بنِ أبِي وقَّاصٍ، عن أبِيهِ، أنَّه سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ، مَاذَا سَمِعْتَ مِن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في الطَّاعُونِ؟ فَقالَ أُسَامَةُ: قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ علَى طَائِفَةٍ مِن بَنِي إسْرَائِيلَ، أوْ علَى مَن كانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ به بأَرْضٍ، فلا تَقْدَمُوا عليه، وإذَا وقَعَ بأَرْضٍ، وأَنْتُمْ بهَا فلا تَخْرُجُوا، فِرَارًا منه قالَ أبو النَّضْرِ: لا يُخْرِجْكُمْ إلَّا فِرَارًا منه. رواه البخاري

سادسا: عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: سألتُ رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرني أنه :عذاب يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحدٍ يقعُ الطاعونُ فيمكث في بلده صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد، رواه البخاري.

ملخص هذه الأحاديث:

1. من مات بالطاعون من المسلمين فهو شهيد
2. من عاش في وقته وصبر دون أن يفر فهو مثل المرابط في سبيل الله
3. أنه رحمة من الله للمؤمنين
4. أن من صبر على البقاء فيه ولم يمت فله مثل أجر الشهيد

قصص وحكايات تدور حول الأوبئة:

أحببت البداية بالقصص كونها شيقة والنفوس تحب وتميل إلى القصص أكثر من غيرها، وهي قد خرجت من رحم الأوبئة والطواعين التي سوف نستعرضها لاحقا.

أولا: رواية الرحالة جون لويس بوركهارت (صاحب كتاب: رحلات إلى شبه الجزيرة العربية الذي يقع في جزأين وألفه خلال زيارته للجزيرة العربية بدايات القرن التاسع عشر الميلادي)، وهذه القصة يرويها عندما كان في مدينة ينبع غربي المملكة حاليا، في العام 1815 م (يوافق 1230 هـ)، وكانت مذكراته بصورة مذكرات يومية، فيقول في مذكرات اليوم السابع والعشرين من شهر أبريل من ذلك العام (ص 198) [2]:

بينما كنت أنتظر في واحدة من المقاهي القريبة من الميناء، مرت علي ثلاث جنازات بفارق زمني قصير بين الواحدة والأخرى، وعندما عبرت عن دهشتي لذلك، عرفت أن كثيرا من الناس كانوا قد ماتوا خلال تلك الأيام القلائل، بسبب الشكوى من الحمى، عندما كنت في بدر، بلغني أن هناك حمى خبيثة منتشرة في ينبع، لكني لم ألق بالا لذلك التقرير. وخلال الفترة المتبقية من النهار شاهدت كثيرا من الجنازات الأخرى، لكن لم يدر بخلدي أية فكرة عن الاسباب إلى أن دخل الليل، وأويت إلى غرفتي في الدور العلوي، والتي كانت تطل على جزء كبير من ينبع، وهنا رحت أسمع في كل الاتجاهات أصواتا لا حصر لها تقطع القلب بسبب ولولتها وصياحها؛ وهذه الولولة وذلك الصياح الذي يفطر القلوب يكون مصاحبا لرحيل صديق أو قريب، وهنا عاجلتني فكرة راحت تلح على ذهني، مفادها أن ذلك ربما كان وباء الطاعون، حاولت دون جدوى طرد مخاوفي والتخلص منها، أو تصريفها عن طريق النوم، لكن الصياح المخيف أبقاني مستيقظا الليل بطوله. عندما نزلت في الصباح الباكر إلى صالة الخان، التي كان كثير من العرب يشربون فيها القهوة، وأوصلت إلى هؤلاء العرب

[2] ترحال في الجزيرة العربية (يتضمن تاريخ مناطق الحجاز المقدسة عند المسلمين)، تأليف: جون لويس بوركهارت، ترجمة: صبري محمد حسن، الطبعة الأولى 2007، المركز القومي للترجمة

مخاوفي، وما إن أتيت على ذكر كلمة الطاعون حتى بادروني بالاستعاذة، وراحوا يسألوني عما إذا كنت جاهلا بالحقيقة التي مفادها أن الله(سبحانه وتعالي) قد أبعد ذلك المرض عن أراضي الحجاز المقدسة؟ ... ربما كان حالي الصحي السيئ، والحمى المستمرة التي تملكتني، وكنت أؤدي عملي وأنا أعاني منها، ربما كان ذلك سببا كافيا لبقائي على قيد الحياة؛ والسبب في ذلك أني على الرغم من حرصي الشديد كنت معرضا للعدوى في كثير من الأحيان. كان شارع ينبع الرئيس عامرا بالمرضى، الذين يعانون من سكرات الموت، ويسالون الناس إحسانا؛ في فناء الخان الذي كنت أنزل فيها، كان هناك رجل عربي يعاني من سكرات الموت، وكان صاحب الخان هو الآخر قد توفيت أخته وابن من أبنائه. وراح يحكي لي وهو جالس على السجادة كيف توفي ولده في الليلة السابقة بين ذراعيه. كان حرص عبدي قد فاق احتياطاتي كلها إلى حد بعيد، وبعد أن افتقدت ذلك العبد لأيام عدة، رحت أتساءل ذات صباح عن اسباب تغيب ذلك الرجل الذي أبلغني أنه ذهب ليشارك في غسل جثث الموتى. كان الفقراء الذين وافتهم المنية أثناء الليل قد جرى نقلهم في الصباح في نعوش إلى شاطئ البحر حتى يجري غسلهم قبل الصلاة عليهم في المسجد. وكان عبدي قد رأي أن يشارك في الاجر من خلال القيام بهذا العمل الذي أوكل لعدد كبير من الحجاج الزنوج الذين تصادف وجودهم في ينبع. كنت أرغب أن يبقى ذلك العبد في المنزل، مستقبلا، في تلك الساعة كي يجهز لي طعام الإفطار، لكني لم أستطع منعه من الخروج في أوقات أخرى نظرا لأني كنت أستطيع الاستغناء عن خدماته في تلك الأوقات. يضاف إلى ذلك أن الإنسان بوسعه المرور في السوق دون أن يلمس أولئك المصابين بالعدوى أو حتى أولئك الذين يكونون على اتصال وثيق بهم. إلى أن يقول: ونظرا لأن الناس هنا اعتادوا على دفن الموتى خلال ساعات قلائل، فقد شاهدت أثناء مقامي في ينبع شخصين قيل إنهما ماتا ودفنا أحياء؛ فقد أوحت الغيبوبة التي دخل فيها هذان الشخصان إلى الناس في ذروة شدة أزمة الطاعون، بأنهما قد ماتا وفارقا الحياة ودفنهما الناس أحياء، وقد كشف واحد منهما عندما كان الناس يضعونه في

القبر عن بعض علامات الحياة، وبالتالي أمكن إنقاذه، أما جثمان الشخص الآخر الذي رآه الناس عندما كانوا يفتحون القبر بعد أيام عدة من وفاته لدفن جثمان أحد اقاربه فكان غارقا في الدماء في منطقة اليدين والوجه كما وجد الكفن ممزقا بفعل المحاولات التي بذلها الميت وهو يحاول الخروج من القبر.

ويضيف: وبعد خمسة أيام أو ستة من وصولي بدأ يتزايد معدل الوفيات إلى أن أصبح معدل الوفيات اليومي يتردد بين أربعين نفسها وخمسين نفسا، الأمر الذي يعد معدلا خطيرا وسط عدد من السكان يقدر بما يتراوح بين خمسة آلاف وستة آلاف نسمة. وهنا أصيب سكان ينبع بموجة من الذعر والفزع، قلة قليلة من الناس كانوا يميلون إلى الصبر، أما السواد الأعظم من سكان ينبع فقد هربوا إلى العراء والخلاء، الأمر الذي أدى إلى أن أصبحت ينبع بلدا مهجورا، ومع ذلك طارد المرض الهاربين الذين كانوا يخيمون بالقرب من بعضهم البعض.

ثانيا: رواية المؤرخ عبدالعزيز الرشيد عن وباء الكويت في العام 1247 هـ:

حيث يذكر أن الكويت أصابها طاعون عظيم (يقصد طاعون أبو زويعة) قضى على كثير من أهلها حتى كادت تصبح منه قفرا يبابا لولا المسافرين من أهلها الذين لم يتراجعوا اليها الا بعد صفاء جوها من تلك الظلمة، رجعوا اليها ولكن وجدوا الطاعون قد فتك بكثير من نسائهم فاضطروا الى استقدام عوضهن من البلاد المجاورة كالزبير ونجد وغيرها وبذلك حفظوا البلد من العدم والفناء وفي اثناء تلك المعمعة اغلق اهل بيت في (الشرق) دارهم وادخروا فيها ما يكفيهم من طعام وشراب ولم يسمحوا لاحد بالدخول عليهم خوفاً من تسرب العدوى .فكان هذا البيت من جراء هذا التحفظ هو الوحيد في الكويت الذي لم يصب من يد الطاعون بضرر غير ان امرأة منهم حاولت الخروج لتنظر ما اصاب اهلها، فانزلوها بحبل من السطح ثم رجعت اليهم اخيراً فلم يفتحوا لها فرجعت ادراجها وقضي عليها كما قضي على غيرها.

وقد قال شاعر الكويت سعود الصقر قصيدة حزينة تصف الحال في ذلك الوقت:

عقب السكن صارت خلايا مخاريب شفنا المنازل مثل دوي الفضا

عصر يذكرني الأهل والأصاحـــيب واحسرتي ليمن طرا ما مـضى

تشير المراجع التاريخية إلى أن المرض انتشر في الكويت بسبب زيارة بعض الكويتيين لأقاربهم في العراق الذين أصابهم الوباء لأغراض العزاء والمواساة فنقلوا المرض عندما عادوا للكويت.

وهناك قصة مشابهة تماما ذكرها جوزيف بيرن في كتابه (الموت الأسود) حدثت لبقال في لندن خلال وباء عام 1665 حيث انتشر الطاعون في كل مكان، فقام البقال بحبس نفسه وعائلته داخل منزله بعد أن امن نفسه بالطعام والشراب والدواء، فنجت هذه الأسرة كاملة من الموت.

ثالثا: قصة من طاعون سنة الرحمة (الانفلونزا الإسبانية) في العام 1337 هـ:

ذكر المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن في كتابه (تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان) القصة التالية (380):

وكان وقوع الوباء في أوائل هذه السنة، وكان عامًا في نجد والإحساء والعراق وجميع المدن على الخليج العربي، و استمر ثلاثة أشهر والعياذ بالله، وبسببه هجرت مساجد وخلت بيوت من السكان وهملت المواشي في البراري، فلا تجد لها راعياً ولا ساقياً.

وقد ذكر لنا أن رجلاً من أهل الديانة والفضل موطنه بلد المذنب في القصيم، رأى في بداية هذا الطاعون في منامه كانه خارج البلد، فرأى فارسين خرجا من خلف أكمة هَناك سلاحهما ولباسهما وخيلهما البياض، فخاف لذلك خوفاً شديدًا وقام هارباً من سطوتهما يعلوه الفزع والاضطراب، غير أنه لم يستطع السعي لشدة الهول حتى أدركاه فسلما عليه وسكناه بقولهما لا بأس عليك قائلاً :لا نقصدك وإنما نريد أهل هذه القرية، فو الذي لا إله غيره لأن لم يتوبوا لنفعلن بهم كما فعل بقوم هود أو قوم لوط، ثم دخلا قرية المذنب فاستيقظ من رقدته، وكان له ورد من آخر الليل يصلي ما بدا له ثم يوقظ أهله ويذهب هو إلى المسجد، غير أنه هذه المرة عجز عن

النهوض من منامه حتى أيقظه أهله وأقاموه، فتوضأ وذهب إلى المسجد بعدما طلع الفجر فحينما دخل المسجد وجد الناس في الصلاة إذ سقط رجل خلف الصف ثم سقط آخر من الصف، ثم فشا الوباء.

وقال أيضا:

وقد حدثني ثقة قال :مرض إمام مسجدنا ومؤذنه والواعظ الذي يرشد في المسجد، فكنت أؤذن وأصلي بهم وأعظ، وقد كان يصلي في المسجد الواحد في اليوم الذي هو اثنتا عشر ساعة على ما يربو عن مائة جنازة حتى تكسرت النعوش وجعلوا عوضًا عنها أبواباً وبسطًا تحمل بها الموتى، وهلك من بعض بيوت أهل القصيم قدر من ثلاثة أرباعها، ومرض أهل بيت كلهم غير واحد كان يتولى قضاء حوائجهم و يقوم بميانته وكانوا اثني عشر من الأنفس البشرية، فكان ذلك الصحيح يتولى رعايتهم عناية مَّن الله في تسخيره لهم، يتولى شؤونهم ، وكان يقول إنني أنا مريض مثلهم غير أني لم أجد فرصة للنوم والمرض، ولقد كان المحسن من الناس من همه حفر الحفور والنقل إليها.

رابعا: قصة الخليفة عبدالملك بن مروان مع طاعون الجارف في العام 69 هـ:

ورد في وحي الرسالة لأحمد حسن الزيات (ج4 ص 332): ذكر صاحب التذكرة أن الطاعون (يقصد طاعون الجارف في العام 69 ه) فشا بدمشق، فهم عبدالملك ابن مروان بالفرار منه، فدخل عليه بعض الفضلاء وقال: بلغني يا أمير المؤمنين أن ثعلبا صادق أسدا على أن يجيره من السباع، فكان أبدا بين يديه. فظهر في يوم من الأيام عقاب في الجو فخافه الثعلب ووثب على ظهر الأسد، فانقض عليه العقاب واختطفه، فصاح الثعلب: يا أبا الحارث! العهد العهد! فقال الأسد: إنما عاهدتك على

أن أحفظك من أهل الأرض، أما أهل السماء فلا قبل لي بهم. فلما سمع عبد الملك هذا المثل قال: والله لقد وعظتني، ثم أبى أن يفارق المدينة، وسلمه الله.

خامسا: قصة عبدالعزيز بن مروان

قال المدائني: وقع الطاعون (الجارف 69) بمصر في ولاية عبدالعزيز بن مروان، فخرج هاربا منه فنزل بقرية من الصعيد يقال لها (سكر) بضم السين وفتح الكاف، فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك، فقال له عبدالعزيز: ما اسمك؟ فقال: طالب بن مدرك، فقال: أوه، ما أراني راجعا إلى الفسطاط أبدا. ومات في تلك القرية. وقال فيه الشاعر الأموي:

أصبت يوم الصعيد من سكر مصيبة ليس لي بها قبل

لاحظ أن الخليفة عبدالملك نفسه لم يهرب بل صبر، ونجاه الله، في حين أن واليه عبدالعزيز هرب فلحقته منيته إلى حيث هرب.

وجاء في العقد الفريد (ج3 ص 191) أن أعرابيا خرج هاربا من الطاعون، فبينما هو سائر إذ لدغته أفعى فمات، فقال أبوه يرثيه:

طاف يبغي نجوة من هلاك فهـــلك

كـل شيء قـــاتل حين تلقى أجـــلك

تاريخ الحجر الصحي:

صورة لأشخاص في حجر صحي إبان وباء الأنفلونزا عام 1918

لا شك في أن أول من شرع للحجر الصحي – بحسب ما شهدناه في الأحاديث أعلاه – هو نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-. فقد شرع لمن أصاب الطاعون الأرض التي هو فيها بعدم مغادرتها ووعده بالشهادة إن مات، وأجر الشهيد ان بقي حيا، وأجر الرباط في سبيل الله طالما هو في تلك الأرض اثناء الوباء. كما نهى من عرف بوجوده في تلك الأرض أن يقدم عليها، بل ينجو بنفسه، وهذا ضمن أحد الضروريات الخمس ومنها: حفظ النفس.

غير أن ما يستغرب أنه لم يتم تحويل التوجيه النبوي إلى ممارسة منظمة من قبل الدول الإسلامية المتعاقبة، فقد عصفت الأوبئة بتلك الدول خلال القرون الإسلامية المتعاقبة، سواء في أرض العراق أو الشام أو مصر وشمال إفريقيا أو الأندلس أو

أواسط اسيا وغيرها. ولعل هذا يلقي بظلال من التقصير الذي ما زال حتى اليوم قائما في جانب فهم النصوص الشرعية وتطبيقها على واقع الناس.

غير أن المراجع الأجنبية تشير إلى أن ابن سينا وهو طبيب عاش خلال أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري، أنه كان يطلب من بعض المرضى أن يحجروا أنفسهم لفترة أربعين يوما تسمى الأربعينية، حتى لا تنتقل العدوى إلى غيرهم. إلا أن هذا غير واضح ما إذا كان في زمن الأوبئة أو غيرها، علما بأن ابن سنا قد عاش فترة وبائين ضربا الأراضي الإسلامية بما فيها خراسان والري في العامين 401 و 423 للهجرة.

تضيف هذه المراجع أن أهل البندقية في إيطاليا والذين كانوا يستقبلون سفن التجار قد تناهى إلى مسامعهم الممارسات الإسلامية فكانوا يطلبون من هؤلاء التجار المكوث أربعين يوما في حجر صحي يطلقون عليه (الكارنتينه) quarantena ، و قد كان ذلك في القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين (أواخر القرن الثامن و أوائل القرن التاسع الهجريين). بحسب قاموس وبستر وماريام فإن هذه الكلمة هي ترجمة حرفية للأربعينية[3].

في أوروبا من ضمن من شرعن للحجر الصحي دولة هولندا خلال طاعون عام 1557 والذي ضرب دولا أخرى كذلك. الزمت السلطات المرضى بعدم الخروج من المنازل وعدم فتح النوافذ أو الأبواب ووضع لافتات على هذه المنازل، ويلزم من قام بزيارة أحد المرضى أن يمسك بعصا بيضاء طوال الأسبوعين التالية للزيارة حتى يبتعد الناس عنه.[4]

وبحسب الكتب التاريخية الكثيرة والبحوث المختصة التي قمت باستعراضها، فربما أن أول حجر صحي حقيقي مكتمل الشروط حدث في الأندلس في عهد مملكة بني الأحمر وتحديدا في مالقه في عام 844 هـ (1440 م) حيث أصابها طاعون فأمر الأمير بضرب حجر صحي عليها بحيث لا يدخلها أحد ولا يخرج منها أحد، وقد ظهر ذلك من

[3] https://en.wikipedia.org/wiki/Quarantine
[4] The Black Death, Joseph P. Byrne, 2004

خلال مقامة أبي عمر المالقي التي كتبها إلى الأمير في ذلك الوقت يطلب منه رفع الحجر عن مدينة مالقه [5]. و من المعلوم أن مملكة غرناطة كانت مركزا للحضارة الإسلامية، وتعلمت منها أوروبا نفسها الكثير من العلوم.

من جهتها، فقد سنت الإدارة العثمانية نظام الحجر الصحي كنظام معترف به قانونا منذ سنة 1837 م (1253 ه) حيث بدأت تفرض عقوبات على المخالفين لأنظمة الحجر الصحي وتشدد على ضرورة اتباعها بحذافيرها. وكانت تسمى المحجر (الكرنتينة أو كرنطينه أو كرنته) حيث كانت تكلف الدولة مبالغ طائلة من حيث رواتب العمال والأطباء ومصاريف التبخير والتطهير[6] . كانت المفتشيات الصحية تفرض الكشف على الحيوانات المجلوبة بالسفن وإعطاء شهادة صحية لكل حيوان خوفا من إمكانية نشر الوباء.

ولكن وردت رسائل كثيرة تشير إلى أن بعض البلدان قد طبقت الحجر الصحي قبل ذلك التاريخ ومنها بلاد المغرب العربي حيث أثبتت المكاتبات بين القنصليات وجود حجر صحي أثناء الأوبئة خاصة في حق الحجاج القادمين من الحجاز، وهناك عدة رسائل في العام 1230 هجرية على سبيل المثال ذكرها د. محمد البزاز في الأطروحة رقم 18 في كلية الآداب بالرباط. وكان الحجر لمدة أربعين يوما وكانوا يسمونه (الكرنطينة)، وهذا أقدم تاريخ وجدته حتى الآن يستخدم هذا المصطلح. للمعلومية كان المغرب العربي وقتها تحت سيطرة الدولة العلوية (الإسماعيلية)؟.

كانت القنصليات في المغرب ترفض قراءة الخطابات التي تصل إليها إلا بعد غمسها في الخل وذلك زمن الأوبئة حتى تطهرها.

وفي أسبانيا عندما كانت بالكامل تحت قبضة النصارى وتحديدا في عهد ملكها كارولوس الثالث، نجد ضمن مذكرات سفير المغرب إليها (محمد بن عثمان المكناسي)

[5] عيد صباح حمدان المناجعة، رسالة دكتوراه (المجاعات والأوبئة والأمراض والكوارث الطبيعية في الأندلس من الفتح إلى سقوط غرناطة)- 2014 م (جامعة مؤتة) الأردن.

[6] آمال محمد المحجوب، مجلة البحوث التاريخية، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، ص 224، مجلد 33، عدد 2 (2006 م)

بغرض فكاك الأسرى الجزائريين في إسبانيا ولتجديد معاهدة الصلح بين الطرفين في سفرته عام 1779 م، حيث ذكر خبره مع الكرنطينة في مدينة سبتة كما يلي:

وقد ذكروا لنا قبل أن لابد لنا من أن نجعل الكرنطينة، ومعناها عندهم أن يقيم الذي يرد عليهم في موضع معروف عندهم معد لذلك أربعين يوما لا يخرج مه ولا يدخل إليه أحد، وسبب ذلك أنهم يتحرزون أن يدخل الوباء أرضهم وبلادهم لتوهمهم أنه في بلادنا أعاذنا الله منه، ولم يكن عندنا شيء من ذلك فيجعلون تلك الكرنطينة احتياطا وقطعا للشك، بحيث إذا كان في الوارد عليهم شيء من ذلك يظهر عليه في تلك المدة، وإن ظهر عليه شيء من ذلك فلا يدخل البلد وحين تكمل الكرنطينة ولم يظهر عليه شيء يأتي الطبيب ويقلب (يفحص) من هو في الكرنطينه، فإن أخبر بأنه لا بأس به يدخل المدينة ويتلاقى مع الناس وإلا فلا، ومن جملة قوانينهم في ذلك أنه إذا تلاقى أحد من أهل البلد مع الوارد الذي يرد عليهم من بلاد مشكوك فيه الوباء يجلس معه في الكرنطينة حتى يكملها، وبعد فراغه ينظره الطبيب، ولهم في ذلك تشديد كثير حتى إن الذي يأتي إلى صاحب الكرنطينة بالطعام يطرحه له من بعد ويحمله الآخر ولا يتماسان، وإن ورد عليهم بكتاب ذكروا أنهم يغمسونه في الخل بعد أن يقبضوه منه بقصبة وبعد ذلك يقرؤونه، ولهم في ذلك قواعد لا يكادون يخرمونها. وموضع الكرنطينة المذكورة خارج المدينة بين الأسوار. [7]

في نفس الفترة تقريبا، وتحديدا أيام الحملة الفرنسية على مصر في الفترة حول 1800 م حيث وقع الوباء في مصر، فيشير الجبرتي إلى أن الفرنسيين شرعوا في عمل الكرنتيلات. وهذا يبين أنه في تلك الفترة كان من السائد استخدام الحجر الصحي في كل مكان. غير أنه يستخدم في مصر للمرة الأولى كما ذكر الجبرتي أيضا عند قوله (لعدم الفتهم لهذه الأمور) يقصد الحجر.

وفي عام 1834 فرض محمد علي (مصر) حجراً صحياً بحرياً على السفن التركية، فلم يدخل الطاعون مصر، وبعد ذلك، وللتعامل مع مشكلة الأفراد والبضائع القادمة من

[7] محمد بن عثمان المكناسي، الإكسير في فكاك الأسير، ص9-10

موانئ الشرق الموبوءة بالطاعون، قام بتأسيس مستشفى للأمراض المعدية بدمياط، وعلى الرغم من احتياطات الحجر الصحي التي اتخذت، دخل الطاعون الموانئ المصرية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط، وضرب محمد علي كردونا صحياً وقامت الشرطة والجيش بحبس ضحايا الطاعون في مستشفيات الأمراض المعدية وحرق متعلقاتهم الشخصية، وأخذت الحالات الاجتماعية في الاعتبار، فأهالي الاسكندرية من الطبقة المتوسطة أو العليا الذين يشتبه في مرض أحد أفراد أسرهم كان يتم ترحيلهم مع عزل أهل البيت، وفي المقابل كان يتم تجميع أسر الطبقات الفقيرة بالكامل المشتبه في إصابة أحد أفرادها بالطاعون ليلاً ونقلها إلى مراكز الحجر الصحي على حافة المدينة، وكان الرصاص يطلق على الفور على أرباب الأسر الذين لم يقوموا بالإبلاغ عن مرض أحد أفراد الأسرة بالطاعون وغضب أهالي الاسكندرية من مفهوم النظام الذي طبقه محمد علي عندما ظهر الأطباء الغربيون وكأنهم يأمرون الأطباء المسلمين بفعل أشياء تتنافى مع الشريعة الإسلامية، واعترضت مجموعات من الأهالي سبيل الجنود الذين كانوا يأخذون الناس تحت جنح الظلام وكانت النتيجة قتل بعض الأفراد رمياً بالرصاص مما روع كل أهالي المناطق المحيطة، وتم تجميع المزيد من ضحايا الطاعون وأسرهم، وبدأت بعض الأسر وكنتيجة لتلك الإجراءات بحفر مقابر لموتاهم في ساحات دورهم أو ترك الجثة في أحد الشوارع البعيدة بحيث لا يمكن التعرف إليها وبذلك يجنبون الأسرة العقاب، وفي النهاية لم يأت تطبيق هذا النظام بالنتائج المرجوة.[8]

ملخص سريع بأهم الأوبئة العالمية:

باستعراض سريع على كتب التاريخ وخاصة ما يتعلق بعرض الأوبئة التي فتكت بالبشرية على مر العصور، اتضح لي بان البشر كانوا في صراع لم يتوقف منذ فجر

[8] شيلدون واتس (الأوبئة والتاريخ المرض والقوة والإمبريالية)

تاريخهم المدون مع أوبئة لا تتوقف، تختلف في أسبابها ومظاهرها وتتفق في كثرة ضحاياها. وقد تمكنت من رصد حوالي 180 وباء، منها ما يبلغ ضحاياه عشرات الملايين ومنها ما يبلغون أقل أو أكثر، ومنها ما ينحصر في إقليم أو منطقه ومنها ما يشمل معظم أرجاء الأرض المعروفة في وقت الوباء. وبالرغم من أن المسح السريع للوثائق والمراجع والمصادر أظهر التكرار الشديد للأوبئة التي مرت بالمنطقة العربية (الإسلامية) والعالم، إلا أن هناك عدة أوبئة فتكت بالبشرية بصورة لم يسبق لها مثيل. لن أهتم كثيرا بنوع الفيروس الذي أصاب الناس، فالموضوع هو في النهاية مرض وبائي أو طاعون فتاك، يكاد يقتل كل من تعرض له. وبشكل عام فإن هذه الأوبئة رصدت على أنها فتاكة وشديدة فقط لأن المؤرخين سجلوها ورصدوها ويبدو أن هناك الكثير من الأوبئة لا تقل فتكا، ولكنها ضاعت في دهاليز التاريخ، ولكن سجلت معلومات مبدئية عنها كتاريخها وبعض الأماكن التي وقعت فيها. كما يلاحظ بان هناك فترات طويلة من الزمن تعرضت لقليل من الرصد من قبل الأوروبيين في حين كان المؤرخون المسلمون يسجلون كل صغيرة وكبيرة في تاريخهم ومنها الأوبئة والمجاعات، ولكن التفاصيل تشح أحيانا. على سبيل المثال خلال حوالي ألف سنة امتدت من 628 م إلى حدود 1550 ميلادية اي ما يقارب ألف سنة تمثل الفترة (6 هجرية حيث وقع طاعون شيرويه، إلى قرابة 1000 من الهجرة حيث وقع طاعون المكسيك، عندما بدأت دفة القوة السياسية تنتقل تدريجيا إلى أوروبا) خلال هذه الفترة جميعها تكاد تكون أخبار الأوبئة المرصودة هي من قبل المؤرخين المسلمين فحسب.

وهنا عرض بأبرز الأوبئة، علما بأن ما ترك ربما يكون أخطر منها ولكن بسبب تقصير كتب التاريخ برزت بعض الأوبئة بشكل أوضح.

الأول: طاعون أثينا (430 سنة قبل الميلاد)

بدأ في أثيوبيا ثم مصر ثم مملكة فارس حتى وصل أثينا. كانت الجثث تتراكم فوق بعضها والعدوى تنتشر بين الناس حتى يئس الناس من الحياة، يقال إنه أهلك معظم أهل أثينا. تقدر الروايات الأوروبية بأنه قتل منها من 75,000 إلى 100,000، وكان الناس يموتون في قطعان كالماشية، وقلما ينجو من اصيب بالوباء.

الثاني: طاعون جستنيان 541 م

وقد أطلق عليه هذا الاسم بسبب ظهوره في وقت الامبراطور جستنيان الأول، إمبراطور الدولة الرومانية أو ما يسمى بالإمبراطورية البيزنطية وعاصمتها القسطنطينية (اسطنبول حاليا). ترجح الروايات بدايته من مصر، ثم انتشر بفضل التواصل التجاري مع القسطنطينية عن طريق السفن ووصل إلى عاصمة الامبراطورية. كان هذا الطاعون يقتل ما يزيد عن 10,000 آلاف شخصا يوميا في القسطنطينية وحدها. انتشر الوباء وشمل ضفاف البحر الأبيض المتوسط بما في ذلك مناطق الشام، ودخل أوروبا أيضا حتى وصل إلى الدانمارك وإيرلاندا، وامتد إلى شمال شرق آسيا. وتشير بعض الوثائق لكتاب إيرانيين إلى أن هذا الوباء قد دخل الأراضي الفارسية في تلك الحقبة. فيصح إذن أن نقول إن هذا الوباء كان عالميا في حدود العالم في تلك الأيام.

الثالث: طاعون عمواس في السنة 18 من الهجرة

تأتي أهمية الحديث عن طاعون عمواس كونه حصد ما يقدر بـ 25 ألفا من المسلمين أكثرهم من الصحابة الكرام، وسجلت فيه مواقف جدير بنا أن نتوقف عندها لأهميتها في الجوانب التشريعية حول الطاعون. فقد وقع طاعون عمواس في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في السنة 18 من الهجرة، وقد علم عمر بذلك عندما كان في طريقه إلى الشام بالقرب من مدينة سرغ (من مدن الشام).

وتفصيل ذلك في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خرج إلى الشام حتى إذا كان بِسَرْغٍ، لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، قال ابن عباس فقال لي عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعوتهم، فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا، فقال: بعضهم خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رَسُول اللَّهِ ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء. فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم، فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم، فلم يختلف عليه منهم رجلان؛ فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الناس: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أفراراً من قدر اللَّه! فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! وكان عمر يكره خلافه؛ نعم نفر من قدر اللَّه إلى قدر اللَّه؛ أرأيت لو كان لك إبل فهبطت وادياً له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر اللَّه، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر اللَّه قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان متغيباً في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علماً: سمعت رَسُول اللَّهِ ﷺ يقول: (إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) فحمد اللَّه تعالى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وانصرف. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

ثم أراد عمر إخراج ابي عبيدة من الطاعون لشده حبه له وأهميته للأمة في ذلك الوقت، فأرسل إليه رسولا يطلبه إلى المدينة لمناقشة أمر ما معه، غير أن أبا عبيدة أدرك نية الفاروق فرد عليه: قد عرفت حاجتك وإني في جند من المسلمين لا أجد في نفسي رغبة عنهم، ولست أريد فراقهم، حتى يقضي الله في وفيهم أمره وقضاءه.

روي عن أبي عبيدة رضي الله عنه أنه قال: اللهم نصيبك في آل عبيدة، فخرجت في خنصره بثرة. ثم خطب في الناس وقال: يا أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم، ودعوة

نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإن أبا عبيدة يسال الله تعالى أن يقسم له من هذا الطاعون حظه، فطعن ومات بسببه.

بعد أبي عبيدة خلفه الصحابي الجليل معاذ بن جبل (أعلم أمة محمد بالحلال والحرام) رضي الله عنه، وقام خطيبا في الناس وقال مثل قول ابي عبيدة، فطعن ابنه عبدالرحمن، ثم دعا لنفسه وطعن في راحته وأخذ ينظر إليها ويقبل ظهر كفه ويقول (ما أحب أن لي بما فيك شيئا من الدنيا). ومات رضي الله عنه بعد ذلك.

وقد كثر الموت في الصحابة والتابعين حتى سماه بعضهم رجزا، فنهاهم معاذ بن جبل – رضي الله عنه – عن ذلك.

خلف الناس بعد ذلك عمرو بن العاص – رضي الله عنه – الذي ما أن وصل الشام حتى خطب في الناس قائلا: إذا وقع هذا الوجع فإني أرى أنه يشتعل اشتعال النار فتحيلوا منه في الجبال، فخرج عمرو بن العاص وخرج الناس معه، فرفعه الله عنهم. ولما علم عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بفعله لم ينكره. فعمرو بن العاص لم يفر، بل أخرج جميع الناس معه إلى مكان مرتفع حيث الهواء النظيف فارتفع الطاعون.[9]

ومن ضمن الموتى بطاعون عمواس أيضا، وتدل على قسوة ذلك الطاعون، خمسة من أبناء الشاعر الشهير خويلد بن خالد الهذلي، أسلم في وقت النبي (ص) ولم يره، رثى بنيه وكان من ضمن رثائه البيت المشهور:

والنـفس راغبة إذا رغبتها وإذا تـرد إلـى قـليل تـقنـع

ضمن قصيدة جميلة مبدؤها:

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

[9] نصير بهجت فاضل، الطواعين في صدر الأسلام والخلافة الأموية، مجلة جامعة كركوك (مج 6، ع2) ص 115، 2011 م.

الرابع: طاعون الجارف في العراق وغيرها 69 هـ (688 م)

وقع طاعون الجارف في العراق و مست آثاره المناطق الأخرى وسمي طاعون الجارف بسبب كثرة من جرفهم من الناس للموت، على سبيل المثال توفي لأنس بن مالك ثلاثة وسبعون ابنا (يشمل الأحفاد فيما يبدو)، ولعبدالرحمن بن ابي بكر 40 ابنا. وروى النووي أنه مات في اليوم الواحد 70 ألفا. وممن مات فيه النحوي الشهير أبو الأسود الدؤلي.

الخامس: طاعون غراب: 128 هـ 745 م

عم الأندلس (أسبانيا)، وما تبقى من الإمبراطورية البيزنطية، و غرب آسيا، وافريقيا، و في العراق (في العراق كان اسمه طاعون غراب) وربما كان قبل ذلك ببضعة أشهر. يقول ابن عذاري كاد الخلق أن ينقرضوا من هذا الوباء[10] . وقد تكرر هذا الطاعون في العام 131 هـ (748 م) مرة أخرى وعم العراق والشام ومناطق أخرى وحصد معه خلقا لا يحصون.

السادس: طاعون الموت الأسود (الفناء الكبير) 749 هـ (1347 م)

بدايته في العام السابق 748 هـ، وشمل مصر والشام والعراق والحجاز والأندلس، وتركيا، وأوروبا، وآسيا وأفريقيا والهند، ويعتقد بأنه بدأ من الصين حيث ضرب محافظة موبيي وأفنى 90% من أهلها. يقول المقريزي حول ذلك: "لم يكن هذا الوباء كما عهد في إقليم دون إقليم، بل عم أقاليم الأرض شرق وغربا وشمالا وجنوبا جميع أجناس بني آدم وغيرهم من حيتان البحر وطير السماء وقد بدا هذا الطاعون من أواسط آسيا حاليا وبالتحديد من بلاد القان- المعروفة الآن بالصين ثم انتشر هذا إلى جميع أرجاء العالم". وسماه الأوروبيون "الموت الأسود" وسمته الروايات الإسلامية "الفناء الكبير" أو "الطاعون الأعظم" واستمر لعدة سنوات، وتقول الروايات الأوروبية

[10] البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري، ص 225

بأنه حصد ما بين 30-60% من السكان، وفي بعض المناطق وصل العدد إلى 95%. بلغ عدد الموتى في القاهرة لوحدها في شهر واحد أكثر من 900 الف وانتشر القحط والجوع، وفتك الطاعون بالحيوانات وخلت كثير من الديار وصارت أمتعتهم ملقاة لا تجد من يأخذها. مجموع ضحاياه حول العالم قدرته بعض المصادر بـ 276 مليون نفس.

وفيه يروي المؤرخ المصري جمال الدين بن تغري بردي فيقول: "كان فيها الوباء الذي لم يقع مثله في سالف الأعصار، فإنه كان ابتدأ بأرض مصر آخر أيام التخضير في فصل الخريف في أثناء سنة ثمان وأربعين، فما أهلَّ المحرّم سنة تسع وأربعين حتى اشتهر واشتدّ بديار مصر في شعبان ورمضان وشوّال، وارتفع في نصف ذي القعدة، فكان يموت بالقاهرة ومصر ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف نفس إلى عشرين ألف نفسٍ في كلّ يوم، وعملت الناس التوابيت والدّكك لتغسيل الموتى للسبيل بغير أجرة، وحُمل أكثر الموتى على ألواح الخشب وعلى السلالم والأبواب، وحُفرت الحفائر وأُلقِيت فيها الموتى، فكانت الحفيرة يُدفن فيها الثلاثون والأربعون وأكثر، وكان الموتُ بالطّاعون، يبصقُ الإنسان دمًا ثمّ يصيح ويموت، ومع هذا عمّ الغلاء الدنيا جميعها، ولم يكن هذا الوباء كما عهد في إقليم دون إقليم، بل عمّ أقاليم الأرض شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا جميع أجناس بني آدم وغيرهم، حتى حيتان البحر وطير السماء ووحش البرّ." [11]

في الأندلس عم الطاعون جميع الأرجاء سوى مدينة غرناطة، وحصد هذا الطاعون عددا كبيرا من خيرة علماء المسلمين منهم ابن الزرقالة، وأبو القاسم اللخمي، وسعد التجيبي، وابن فرتون، وابن برطال، والقونجي، وابن لؤلؤة، وغيرهم كثير. فعن وفاة ابن فرتون تقول كتب التاريخ: نفث دم الطاعون، صلى الجمعة ظهرا وقد لزم الفراش ومات مستقبل القبلة على اتم وجوه التأهب، سابع شوال من عام 750 هـ. [12]

[11] جمال الدين بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، سنة 748 هـ

[12] رشيد يماني، مجلة ليكسوس، عدد 22، 2018 (مواقف أطباء مملكة غرناطة من وباء منتصف القرن الثامن الهجري)

يتحدث ابن خلدون في وصفه لهذا الطاعون فيقول: " هذا إلى ما نزل بالعمران شرقا وغربا في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الأمم وذهب بأهل الجيل وطوى كثيرا من محاسن العمران ومحاها وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها فقلص من ظلالها وفل من حدها وأوهن من سلطانها وتداعت إلى التلاشي والاضمحلال أموالها وانتقص عمران الأرض بانتقاص البشر فخربت الأمصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن وكأني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبته ومقدار عمرانه فكأنما تبدل الخلق من أصله وتحول العالم بأسره وكأنه خلق جديد" [13]

السابع: طاعون الرملة (795 هـ 1393 م):

أطلقت عليه اسم طاعون الرملة بسبب بدايته منها وكثرة القتلى فيها وهي في فلسطين، حيث تفشى طاعون شديد في بلاد الشام وكان أشده في غزة والرملة وحوران ودمشق وبعلبك وحماة، وكان يموت في حلب لوحدها 500 نفس كل يوم واستمر حتى نهاية العام وقدر العدد الإجمالي لضحاياه 360 ألف نفس معظمهم من الأطفال. وامتد الوباء ووصل إلى مصر. الغريب أنه قبل ذلك بعام واحد كان هناك وباء فتاك قضى على الحيوانات وخاصة الأبقار حيث نفق عدد كبير منها أكثره في مصر. فهل انتقل بعد ذلك إلى الإنسان؟

هذا وقد تكرر الوباء بعد ثلاثة عشر سنة حيث وقع طاعون شامل في بلاد الصعيد في مصر، وخلت عدة بلدات من الناس وأحصي من مات في أسيوط وحدها فكانوا عشرة آلاف وشمل كذلك الحيوانات (ربما يقصد بذلك الابقار)، ووصل معدل الوفيات التي يتم تسجيلها في الديوان يوميا 250 نفسا.

[13] تاريخ ابن خلدون

الثامن: طاعون الشام (825-826 هـ 1422-1423 م):

أطلقت عليه طاعون الشام بسبب كثرة القتلى في كل من حلب ودمشق، انتشر الوباء في مدن الشام مثل حلب وحمص وحماة وهلك به من الخلق من لا يحصى عددا، حتى خلت حلب من معظم أهلها. ثم انتشر الوباء بعد ذلك في دمشق وغزة ومصر وأخلى الدور من سكانها وقال المقريزي إن عدة من مات في دمشق وحدها 15 الف نفس وسجل ديوان دمشق 80 ألف نفس، وكان يموت في غزة كل يوم أكثر من 100 نفس، وكان يموت في القدس يوميا 30 نفسا، وفي الرملة 100 نفس يوميا.

التاسع: طاعون الوحوش 833 هـ (1430 م):

أطلقت عليه هذا الاسم بسبب سيظهر في وصفه التالي من كتب التاريخ. فقد فشا الطاعون في دمشق وحمص ومات خلق كثير وارتفعت الأسعار واشتد الغلاء ثم امتد إلى حماة وبوادي الشام، كما انتشر الوباء وعم مدن الوجه البحري والقاهرة وقضى على الطوائف بأكملها المقيمة في مصر، وقضى هذا الوباء على الأسماك في الأنهار والبحيرات والتماسيح والذئاب والظباء في الصحراء المصرية، وأما البشر فقد بلغ عدد ضحاياه 100 ألف شخص على أقل تقدير.

كان هذا الوباء قد أصاب بلاد الشام قبل اكثر من سنة قبل ذلك وتزايدت أعداد الموتى وأصاب الخيول ذلك المرض حتى كثر نفوق هذه الحيوانات، انتقل الوباء وشمل مصر بعد ذلك كما ذكرنا ولكنه في طريقه عصف بفلسطين كغزة والرملة وما حولها وفتك في أهلهما.

العاشر: الطاعون الكبير 1216 هـ (1800 م)

ربما تعود بدايات هذا الطاعون إلى 1798 واستمر حتى نهاية 1801 م، حيث ضرب بغداد واستمر لثلاثة أعوام متتالية بمعدل يومي يصل إلى 70 شخصا، ومات الكثير من الأبقار أيضا، وبحسب المراجع الأجنبية فقد أصاب هذا الطاعون أيضا

الإمبراطورية العثمانية ومصر وأسبانيا. ضرب هذا الطاعون بلاد المغرب العربي بقسوة حيث بلغت ضحاياه في فاس فوق 65,000 وفي مراكش 50,000 وفي الرباط فوق 20,000 نفس. وحتى نتصور قسوة هذا الطاعون نذكر قصة الهاشمي الدكالي، عامل مدينة دكالة المغربية، حيث مات هو وولده الطاهر وأخوه محمد بخدمه وعياله ونسائه وبقيت داره خالية. [14] وباختصار فتقدر الروايات أن هذا الطاعون قد اباد ما بين ثلث ونصف سكان المغرب.

تزامن هذا الطاعون مع الحملة الفرنسية للمشرق العربي حيث سببت متاعب للجيش الفرنسي خاصة أثناء حصار مدينة عكا وانتشاره بين جنوده مما كان له دور في فشله في احتلال المدينة وقرر ترك الشام والعودة إلى مصر. ضرب هذا الطاعون مصر أيضا وصادف وجود الحملة الفرنسية فيها، وحصد في مصر وحدها 200 ألف شخصا.

الحادي عشر: الانفلونزا الإسبانية (1336-1337 هـ) 1918 م

ضربت الانفلونزا الإسبانية دول أوروبا وأسبانا على وجه الخصوص ومناطق أخرى من العالم وقدر عدد الوفيات بأكثر من 100 مليون نفس. كما بلغ عدد ضحاياه في أمريكا وحدها خلال سنتين ما يقارب 700 ألف من بينهم جد الرئيس الأمريكي الحالي فريدريك ترامب.

ووصل الوباء إلى الجزيرة العربية حيث أصاب مناطق واسعة منها وسميت السنة (سنة الرحمة) وهلك بسببه ألوف منهم الابن الأكبر للملك عبدالعزيز (الأمير تركي رحمه الله) ولم يكن الوحيد من أبناء الملك عبدالعزيز الذي مات بهذا الطاعون.

الثاني عشر: الإنفلونزا الآسيوية (1378 هـ – 1957 م)

الانفلونزا الآسوية ضربت بعض مناطق العالم وقتلت ما يزيد عن 2 مليون إنسان، منهم فوق 70 الف في الولايات المتحدة، و 14 الفا في بريطانيا، ومعظم ضحاياه

[14] تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، محمد البزار، 1992

كانوا في أمريكا اللاتينية، وقد ساعدت المضادات الحيوية وجودة الخدمات الصحية على تقليل الضحايا بشكل كبير. وقد انتشر بين أطفال المدارس ولكن لم يكن قاتلا لهؤلاء الأطفال. (ويكيبيديا)

الثالث عشر: طاعون أنفلونزا هونج كونج (1388 هـ 1968 م)

ضربت الانفلونزا المسمات انفلونزا هونج كونج وقتلت فوق مليون إنسان حول العالم، انتشر سريعا وشمل مناطق واسعة في الهند والفلبين وشمال استراليا وأوروبا، كما وصل أمريكا واليابان وفيتنام وأفريقيا وأمريكا الجنوبية. تكرر هذا الوباء في موجات متوالية، حيث ظهر كذلك في الأعوام 1969، 1970 و 1972 م (ويكيبيديا).

ملحوظات عامة على الأوبئة:

الملحوظة الأولى: تكاد جميع الأوبئة أن ترتبط بموجة قحط وجوع وارتفاع حاد بالأسعار خاصة أسعار المواد الأساسية، ويعود ذلك إلى كثرة الوفيات في المزارعين والمنتجين بشكل عام.

الملحوظة الثانية: يصيب الوباء غالبا البشر فقط، ولكن هناك أوبئة سجلت وقضت على الحيوانات فقط كالإبل والبقر والخيول وحتى الأسماك. وهناك أوبئة فتكت بالبشر ونتج عن ذلك القحط المذكور ما أدى إلى نفوق أعداد كبيرة من المواشي والحيوانات. ولكن من المؤكد أن بعض الأوبئة كانت بالفعل تفتك بالإنسان والحيوان على حد سواء، والغريب هو وصولها إلى البحيرات والأنهار بحيث تمت إبادة الكثير من الثروة السمكية والتماسيح وأحيانا الصحراء حيث تقتل الذئاب والصيد.

الملحوظة الثالثة: للوباء فترة ينتشر فيها ويفتك بمن يصل إليه، ثم يختفي من تلقاء نفسه، ولا يعود مرة ثانية، إنما يأتي وباء آخر جديد. ولكن بعض الأوبئة تكررت لأسباب

غير معروفة، وكانت تستمر لعدة سنوات على شكل موجات كلما اختفت موجة ظهرت أختها.

ارتباط الوباء بالجوع:

معظم الأوبئة الجارفة التي مرت على الأراضي الإسلامية ارتبطت بالجوع الشديد بسبب موت الفلاحين والخبازين وأصحاب المهن والحرف المختلفة، ولعله يكفينا أن برز مثالا لذلك فيما يلي:

ذكر المقريزي في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك عن طاعون ضرب مصر في العام 592 هـ (ج1ص243) -دار الكتب العلمية- ما نصه " وكثر الصرعى من الأموات على الطرقات وزادت عدتهم بمصر والقاهرة في كل يوم عن مائتي نفس، وأكثرهم يموت جوعا، وانتهى القمح إلى 180 دينارا لمائة أردب، وعمد الضعفاء إلى شراء الجرار وعدوا إلى البحر وترددوا إليه (ربما يقصد نهر النيل) ليستقوا منه الجرار ويبيعونها بثمن درهم للجرة، وقد لا يجدون من يشتريها منهم. ... وزاد السعر، وضاق الخناق، وهلك الضعفاء، وفشا الموت، وأكثره في الجياع، وصارت الأقفاص التي يحمل فيها الطعام يحمل فيها الأموات، ولا يقدر على النعوش إلا بالنوبة، وامتدت الأيدي إلى خطف ألواح الخبز – ويضرب من ينهب، ويشج رأسه، ويسال دمه، ولا ينتهي ولا يرمي ما في يده مما خطفه، وعدم القمح إلا من جهة الشريف ابن ثعلب".

ويضيف الطبيب عبداللطيف البغدادي قائلا (محمد العاملي، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، 2002، ص 159): "ولما اشتد الجوع بالفقراء أكلوا الميتات والجيف والكلاب، ثم تعدوا ذلك إلى أن أكلوا صغار بني آدم، فقد كان يعثر على الفقراء ومعهم صغار مطبوخين جاهزين للأكل. ومن بين ما ذكر من القصص التي وقف عليها بنفسه أو سمعها من الثقات: رأيت صغيرا مشويا في قفة وقد أحضر إلى دار الوالي ومعه رجل وامرأة زعم الناس أنهما أبواه، فأمر بإحراقهما"

لقد أدى الموت الجماعي إلى نقصان عدد السكان في المدن والقرى على حد سواء. وبإمكاننا تقدير حجم الخسارة في المدن المصرية من خلال الروايات التي تشير إلى أن الخراب أصاب أكثر المواضع عمارة في القاهرة التي خلت تقريبا من سكانها، وأن أغلب أحيائها لم يبق فيها بيت مسكون أصلا. وبلغ حجم الكارثة في الإسكندرية أن صلى الإمام يوم الجمعة في مسجد واحد على سبع مائة جنازة. وأن تركة واحدة انتقلت في نفس المدينة في مدة شهر واحد إلى أربعة عشر وارثا.

وبالنسبة للريف المصري فالقرى التي كانت تشمل زهاء عشرة آلاف نسمة أصبحت فارغة، والقرية التي كان فيها خمسمائة نفس لم يتأخر بها سوى اثنين أو ثلاثة، وذكر البغدادي أن المسافر كان يمر بالبلدة ويجد البيوت مفتوحة، وأهلها موتى متقابلين، وربما وجد في البيت أثاثه وليس هناك من يأخذه (المرجع السابق)

طاعون كورونا (كوفيد 19): (تحت التحديث)

يعود هذا الطاعون إلى فيروس أطلق عليه اسم كوفيد 19 -COVID 19 وهو يسبب متلازمة تنفسية حادة، مما يسبب الحمى العالية والسعال وصعوبة التنفس. ومن أعراضه الأخرى آلام العضلات والتهاب الحلق والإسهال وأحيانا فقد حاسة الشم وربما الذوق أيضا. البعض اشتكى من آلام في اسفل البطن. وبينما يتعرض له البعض فلا يضره كثيرا، فإنه كثيرا من الأحيان يقتل الضحية في غضون عدة أيام. وقد ظهر أول ما ظهر في مدينة ووهان Wuhan الصينية في ديسمبر 2019 م، وسرعان ما انتشر على طول الكرة الأرضية وعرضها بحيث لا تكاد دولة أن تخلو من قسوته، وما زال

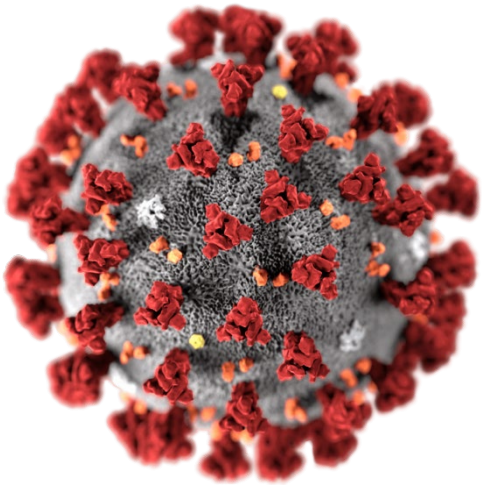

حتى كتابة هذه السطور ينتشر بسرعة فائقة حيث أطلقت منظمة الصحة العالمية مصطلح وباء على المرض بتاريخ 11 مارس 2020م.

انتشر الوباء حول العالم كما يبينه الجدول التالي، حيث ظل حبيس الصين لمدة 14 يوما تقريبا وبعدها خرج من الحدود الصينية ووصل أولا إلى تايلاند، وبعدها بيومين وصل إلى اليابان وهي دول قريبة من حدود الصين. في نهاية الأسبوع الثالث وصل إلى تايوان والولايات المتحدة. واستمر كذلك حيث وصل مع نهاية يناير إلى 19 دولة منها الإمارات العربية المتحدة. في شهر فبراير استكمل مسيرته وغطى 32 دولة أخرى منها مصر والبحرين وعمان ولبنان والكويت والجزائر. وأما في شهر مارس فقد تمكن من دخول عدة دول أخرى وصلت إلى 83 دولة منها المملكة العربية السعودية وقطر والمغرب وتونس والأردن وفلسطين والسودان وموريتانيا ومالي وليبيا وسوريا والصومال.

من الحكايات المهمة كيف كانت بدايات الوباء في بعض الدول؟ فبحسب القنوات الفضائية، في بريطانيا بدأ الوباء من المريض الذي صار يسمى المريض صفر. هذا المريض كان قبلها في منتجع تزلج في النمسا حيث عاد منها إلى بريطانيا ونشر العدوى إلى عائلته وإلى افراد آخرين في الحي حيث بدأت الأعداد بالارتفاع بعد ذلك.

في كوريا الجنوبية كانت الإصابات تحت السيطرة وكان عددها 30 إصابة فقط، إلا أن العدد تضاعف مائة مرة في غضون أيام بسبب ما صار يعرف بالمريضة 31 حيث كانت قد حضرت قداسين في كنيسة هناك قبل تأكيد إصابتها بالمرض مما أدى إلى تفشي المرض في العاصمة ومنها إلى غيرها.

في إيطاليا تفشى الوباء بعد المباراة التي سميت المباراة صفر، والتي عقدت في 19 فبراير 2020، حيث عقدت مباراة كرة قدم بين فريق أطلانطا الإيطالي وفلانسيا الإسباني في مدينة ميلانو حيث اعتبرت المباراة قنبلة بيولوجية حيث كان من ضمن الحضور مصابون بالمرض ما أدى إلى انتشاره بصورة جنونية في تلك المدينة أولا ثم إلى سواها من المدن.

الأردن لم يكن فيها إلا مصاب واحد فقط حتى منتصف مارس 2020، حيث أقيم حفل زفاف في مدينة إربد في الشمال وهو ما صار يعرف بعرس إربد حضره ما يربو على 400 شخص، لأنه تبين بعد ذلك أن والد العروس وأختها الذين قدما من استراليا وكندا لحضور المناسبة كانا يحملان الفيروس دون علمهما، حيث تفشى الوباء بسببهما في المدينة مما أدى إلى عزلها وإغلاقها لاحقا من قبل السلطات الأردنية.

ومع أنه يصعب أن يكون فعلا المريض صفر هو من نشر الوباء في بلد ما، حيث يجوز أن يكون هناك مرضى آخرون نقلوه بالتوازي دون أن يكون للفيروس مرور على المريض الصفري، إلا أنه يجدر الإشارة إلى أن السعودية لم تسجل حالات إصابة بالوباء حتى 3 مارس أي بعد أكثر من شهرين من بداية الوباء، حيث تم تسجيل الحالة الأولى لمريض قادم من إيران عن طريق البحرين لم يفصح عن رحلته لنقاط الحدود. بعد هذا المريض تسارع انتشار المرض في القطيف ثم في باقي المدن [15].

معلومات عن الفيروس:

فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) يأتي بصورة كروية نصف قطرها تقريبا 0.13 مايكرومتر (لو وضعت هذه الفيروسات في صف فسوف نحتاج إلى حوالي 8 مليون منها للحصول على طول مقداره 1 مم). وللمعلومية فهذا الفيروس بهذه المقاسات هو صغير جدا ولذلك فيصح أن نعتبره على الأقل ذرة غبار، ولهذا فيمكنه البقاء معلقا في الهواء إذا كان ساكنا لفترة طويلة (عدة ساعات) قبل ان يصل إلى الأرض. مشكلة أخرى ترتبط بحجم الفيروس وهي أنه يمكنه التوغل في أعماق الرئتين بسبب صغر حجمه مما يسبب التهابا أشد – أعاذنا الله منه - [16]

الرسم التالي يعرض تنامي الإصابات لبعض الدول الأكثر تضررا منذ بداية الوباء في 31 ديسمبر الماضي وحتى يوم 21 مايو 2020:

[15] https://www.skynewsarabia.com/technology/1325245-السعودية-تسجل-حالة-إصابة-بفيروس-كورونا

[16] https://www.materials-talks.com/blog/2020/04/22/treatments-for-the-novel-coronavirus-covid-19/

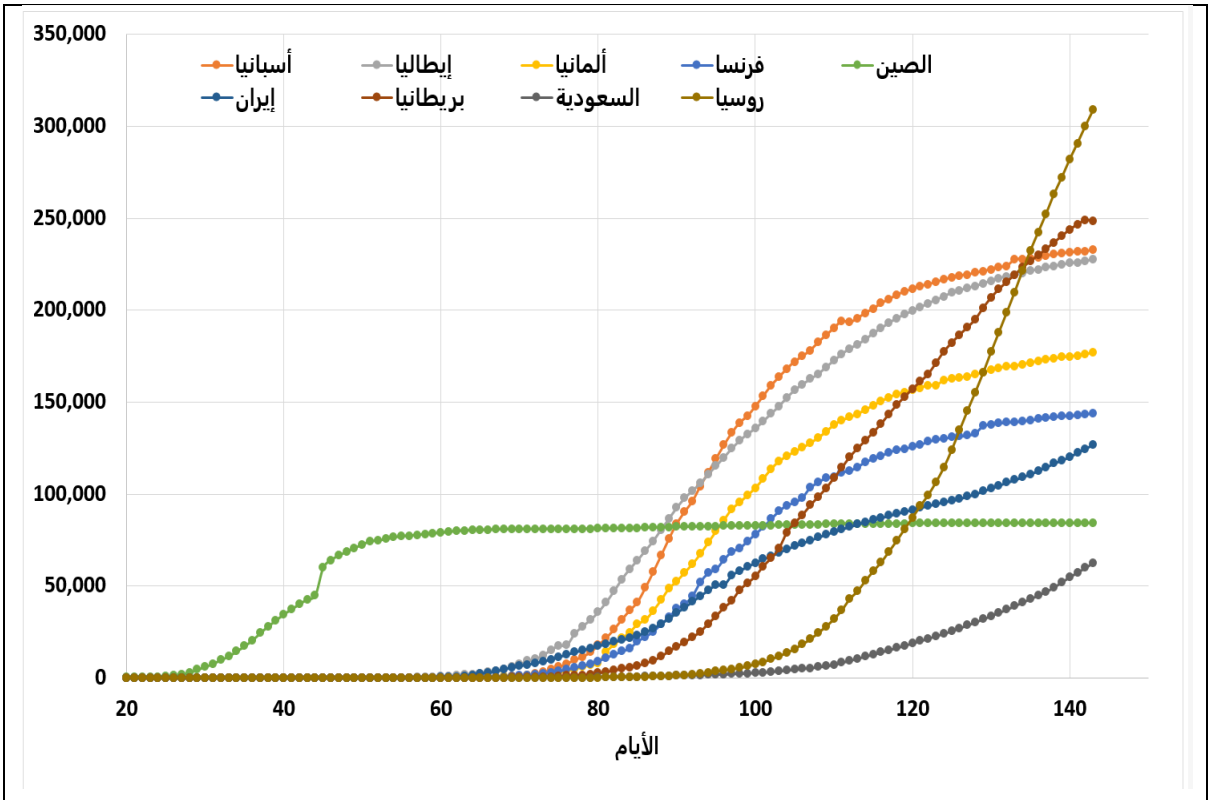

تنامي حالات الوباء لدى بعض الدول ليست من ضمنها الولايات المتحدة

(مصدر البيانات www.visualcapitalist.com)

جدول يبين الخط الزمني لإصابة الدول حول العالم (www.visualcapitalist.com)

الدولة (الدول المصابة)	بداية الوباء
الصين	31-Dec-19
تايلاند	13-Jan-20
اليابان	15-Jan-20
تايوان، الولايات المتحدة	21-Jan-20
كوريا الجنوبية	24-Jan-20
أستراليا، ماليزيا، نيبال	25-Jan-20
كندا	26-Jan-20
الإمارات	27-Jan-20
كومبوديا، ألمانيا، سريلانكا	28-Jan-20
فنلندا، فرنسا، الهند، الفلبين	30-Jan-20

31-Jan-20	إيطاليا، بريطانيا
1-Feb-20	روسيا، أسبانيا، السويد
4-Feb-20	بلجيكا
15-Feb-20	مصر
20-Feb-20	إيران
22-Feb-20	إسرائيل، لبنان
24-Feb-20	البحرين، الكويت
25-Feb-20	أفغانستان
25-Feb-20	العراق، عمان
26-Feb-20	الجزائر، النمسا، البرازيل، كرواتيا، سويسرا
27-Feb-20	الدانيمارك، جورجيا، اليونان، ماسادونيا، النرويج، باكستان، رومانيا
28-Feb-20	إستونيا، ليتوانيا، هولندا، نيجيريا
29-Feb-20	أذربيجان، المكسيك، موناكو
1-Mar-20	الأكوادور، إيرلاندا، لوكسومبورغ، قطر
2-Mar-20	جمهورية الدومينكان، إندونيسيا
3-Mar-20	المملكة العربية السعودية ، تشيكوسلوفاكيا، الأردن، لاتفيا، المغرب، السنيغال، تونس
4-Mar-20	الارجنتين، تشيلي، بولاندا، أوكرانيا
5-Mar-20	سلوفانيا
6-Mar-20	فلسطين، جنوب افريقيا
7-Mar-20	الكاميرون، الفاتيكان، توقو، سلوفاكيا، صربيا، البيرو، كوستا ريكا، كولومبيا
8-Mar-20	بلغاريا، الباراقوي، مولدوفيا، مالطا، لاتفيا
9-Mar-20	البانيا، بنغلاديش
10-Mar-20	قبرص، منغوليا، بنما
11-Mar-20	بروكينا فاسو، جمهورية الكونغو
12-Mar-20	هندوراس، جاميكا، تركيا
13-Mar-20	الجابون، أكرانيا
14-Mar-20	إثيوبيا، غينيا، كينيا، السودان
15-Mar-20	غينيا الاستوائية، غواتيمالا، موريتانيا، ناميبيا، راوندا
16-Mar-20	جزر الباهاما، جمهورية وسط أفريقيا، الكونغو، كوسوفو
17-Mar-20	ليبريا، الصومال، تانزانيا
18-Mar-20	جامبيا

جيبوتي، السلفادور، نيكاراجوا، زامبيا	19-Mar-20
تشاد، فيجي، هاييتي	20-Mar-20
مدغشقر، النيجر، زيمبابوي	21-Mar-20
أنقولا، إريتريا، تيمور، أوغندا	22-Mar-20
الدومينكان، موزمبيق، سوريا	23-Mar-20
ماينمار	24-Mar-20
ليبيا	25-Mar-20
مالي	26-Mar-20
بوروندي، سيراليون	1-Apr-20
جزر الفوكلاند	4-Apr-20

جدول الأوبئة والطواعين بحسب التاريخ:

الجدول التالي يرصد بشكل سريع وملخص عن الأوبئة التي ضربت البشرية منذ أكثر من 400 سنة قبل الميلاد إلى اليوم. لم يتم إضافة بعض المراجع بسبب ضيق الوقت وسيتم ذلك في إصدار آخر إن شاء الله، ولكن جميع الكلمات المكتوبة منقولة إما نصا أو بتصرف بسيط من مصادر معتمدة.

هجري	ميلادي	المناطق
	430 ق.م.	**بدا في أثيوبيا ثم مصر وليبيا ثم مملكة فارس حتى وصل أثينا وسمي باسمها. كانت الجثث تتراكم فوق بعضها والعدوى تنتشر بين الناس حتى يئس الناس من الحياة، يقال إنه أهلك معظم أهل أثينا. تقدر الروايات الأوروبية بأنه قتل منها من 75,000 إلى 100,000 (وهو عدد كبير في ذلك الوقت)، وكان الناس يموتون في قطعان كالماشية، وقلما ينجو من اصيب بالوباء.**
	406 ق.م.	**ذكر ثيودور الصقلي في مؤلف (المكتبة التاريخية) عند سرده لحصار حنبعل وهملكون لمدينة أكريجينت بالساحل الجنوبي لصقلية في هذا التاريخ انتشار مرض معد في المعسكر مات من جرائه عدد كبير من الجنود وكان عدد آخر ضحية أوجاع رهيبة وآلام، ومات حنبعل قائد الجيش نفسه بالوباء، ثم انتقل الوباء إلى ليبيا مع الجنود وأضعف القرطاجيين. (عبدالعزيز أكرم، 2002 م، الجمعية المغربية للبحث التاريخي).**
	396 ق.م.	**تكرر الوباء السابق في هذا التاريخ خلال حصار هملكون لمدينة سرقوسة وهلك أكثر من نصف جيشه جراء الوباء واستمر الوباء يحصدهم حتى وصلوا ليبيا. (المرجع السابق)**

طاعون جالين (نسبة إلى الطبيب الذي أرخ لهذا الوباء) استمر لأكثر من سنة وضرب الإمبراطورية الرومانية قدر عدد ضحاياه ما بين 5 إلى 10 مليون إنسان.	165 ق.م.	
سمي طاعون جستنيان وبدأ في مصر وانتشر إلى القسطنطينية بفضل التجارة، ثم شمل باقي الإمبراطورية البيزنطية (الرومانية) وشمل مناطق واسعة في أوروبا حتى وصل إيرلاندا، وكذلك شمل شرق آسيا، وغطى مناطق واسعة من الإمبراطورية الفارسية في ذلك الوقت. تقدر الوفيات حول العالم بسببه ما بين 25 إلى 50 مليون نفس	541	
طاعون شيروية (بلاد فارس)، وربما أصاب العراق كذلك، وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم	628	6
الشام وفلسطين، مات فيه 25000 من جيوش المسلمين معظمهم من الصحابة رضي الله عنهم.	638	18
طاعون الجارف في البصرة، سمي بذلك بسبب كثرة من جرفهم من الناس للموت، على سبيل المثال توفي لأنس بن مالك ثلاثة وسبعون ابنا، ولعبدالرحمن بن ابي بكر 40 ابنا. وروى النووي أنه مات في اليوم الواحد 70 ألفا ولمدة ثلاثة أيام. ومن مات فيه النحوي أبو الأسود الدؤلي	688	69
طاعون الجارف مرة أخرى عم أرض العراق وبلاد الشام	705	87
طاعون عدي بن أرطأة في العراق	718	100
الأندلس (أسبانيا)، الإمبراطورية البيزنطية، غرب آسيا، افريقيا، العراق (في العراق كان اسمه طاعون غراب) وربما كان قبل ذلك بسنة. يقول ابن عذاري: كاد الخلق أن ينقرض من هذا الوباء	745	128
طاعون الجارف مرة أخرى عم أرض العراق وبلاد الشام	748	131
أفريقيا (استمر 7 سنوات). يقول ابن عذاري: فوقع الوباء والطاعون بإفريقيا سبع سنين . لا يكاد يرتفع إلا مرة في الشتاء ومرة في الصيف	756	139
أصيب الجيش الإسلامي المحاصر لسرقوسة بوباء شديد هلك فيه كثير منهم وهلك فيه أميرهم أسد ابن الفرات، ذكر ذلك ابن الاثير وابن عذاري (215 هـ)	829	213
وباء خراسان (ضرب مدينة نيسابور) في خراسان وانتشر بعد ذلك حولها حتى وصل إلى الري	854	240
الأندلس (أسبانيا)، المغرب العربي، بلاد المشرق العربي، وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس	873	260
عم ارض خراسان بأكملها	878	264
الأندلس (اسبانيا)، وكان يدفن في القبر الواحد عدد كبير من الناس لكثرة الموت وقلة من يقوم بهم من غير غسل ولا صلاة	900	288
الأندلس (أسبانيا) عاث بالناس وأودى بخلق كثير و وكثر الموتان في أهل الفاقة والحاجة، حتى كاد أن يعجز عن دفنهم وأودى بخلق من وجوه قرطبة وعلمائهم وخيارهم	915	303
طاعون شديد ضرب أفريقيا، مصر والأندلس	919	307
وباء عظيم ضرب القيروان - تونس	929	317
الأندلس (أسبانيا) هلك بسببه خلق كثير	949	338
عم الوباء أرض خراسان وهلك بسببه خلق عظيم	954	343
الأندلس (أسبانيا) والمغرب، أدى إلى هلاك كثير من الناس وأطلق عليه الوباء العظيم. يقول ابن ابي زرع: وسنة أربع وأربعين وثلاث مائة كان الوباء العظيم بالمغرب والأندلس هلك فيه أكثر الخلق	955	344

373	983	وباء عظيم وموت شنيع ضرب الأندلس (أسبانيا) وبلاد المغرب العربي
383	993	ضرب مدينة بلخ بخراسان وانتشر بعد ذلك في المدن الأخرى
395	1004	طاعون ضرب شمال إفريقيا هلك فيه أكثر الناس من غني ومحتاج فلا ترى متصرفا إلا في علاج أو عيادة مريض أو آخذا في جهاز ميت أو تشيع جنازة أو انصرف من دفن. وكان الضعفاء يجمعون إلى باب سالم فتحفر لهم أخاديد ويدفن المائة والأكثر في الأخدود الواحد فمات من طبقات الناس وأهل العلم والتجار والنساء والصبيان ما لا يحصى عددهم إلا خالقهم تعالى وخلت المساجد بمدينة القيروان وتعطلت الأفران والحمامات. وكان الناس يوقدون أبواب بيو م وخشب سقوفهم. وجاء خلق من أهل الحاضرة والبادية إلى جزيرة صقلية. وكانت الرمانة بدرهمين للمريض في ذلك الوقت والفروج بثلاثين درهما وقيل أن أهل البادية أكل بعضهم بعضا. كذا ذكر أبو إسحاق الرقيق
401	1010	ضرب الوباء خراسان التي تشمل إيران حاليا وأفغانستان وبعض المناطق شمال إيران و جنوبها وفتك بأكثر الناس، كما أشار ابن حزم إلى أنه ضرب الأندلس ومات فيه أخوه وعمره 22 سنة، ويستبعد أن تكون البلدان التي في الوسط كالشام ومصر قد سلمت منه
423	1031	اجتاح الطاعون معظم البلاد الإسلامية مثل خراسان والهند والعراق والشام
448	1056	تفشى الطاعون وضرب معظم الأراضي الإسلامية خراسان، الحجاز، مصر، سوريا، العراق وغيرها، وما خلق كثير من البشر
451	1059	الأندلس (أسبانيا)
459	1066	خراسان (الدولة الإسلامية) نفقت بسببه آلاف الحيوانات في نيسابور واعمال خراسان، حيث تنتفخ رؤوسها وأعينها حتى كان الناس يصيدون حمر الوحوش بأيديهم فيعافون أكلها
467	1074	تعرضت خراسان لوباء غامض قتل معظم أهلها، وبعدها بحوالي عام وصل الوباء العظيم إلى افريقيا، مات فيه من الناس خلق كثير
469	1076	عم الوباء أفريقيا مات بسببه خلق كثير
478	1086	ضرب الوباء خراسان والعراق و الشام والحجاز، وأعقبه تفشي الجدري بين الأطفال ومات من جراء ذلك خلق كثير
492	1098	وقع وباء مدمر في خراسان مات على إثره من أهلها خلق كثير، كما أصاب الشام ومصر وهلك بسببه أعداد كبيرة من السكان ومن الصليبيين الذين كانوا يغزون المنطقة في ذلك الوقت وتذكر رواياتهم أنه قتل 50 الف امرأة منهم واكثر من 500 فارس
512	1117	وباء عظيم ضرب شمال أفريقيا المغرب وغيرها
524	1129	مات خلق كثير بسبب طاعون ضرب الأندلس (أسبانيا)
526	1131	ضرب وباء أرض الأندلس (أسبانيا) وكثر فيهم الموت
571	1176	الأندلس (أسبانيا)، المغرب العربي الأقصى (في عهد الموحدين)، بلغ عدد القتلى بمراكش في اليوم الواحد 1700 شخص (بولقطيب)، وابن عذاري يوصل الرقم إلى 200 يوميا. مات في هذا الوباء 4 من إخوة الخليفة، بل إن الخليفة نفسه مرض وأشرف على الهلاك وفقد معظم حاشيته وعبيد قصره. كما مات كثير من اشاخ دولة الموحدين

574	1178	تعرضت مدن الشام وقراها لوباء عظيم عم البلاد ما بسببه خلق لا يعلمهم إلا الله واستمر لمدة عامين
575	1179	اجتاح مصر الوباء حتى مات بالقاهرة وحدها في خمسة أيام سبعة عشر الف إنسان
581	1185	أصاب الوباء الدجاج (في مصر)
589	1192	وقع الوباء في حمص وكان سببا في هلاك أكثرهم، ثم انتقل الوباء من مصر للشام بسبب الفارين منه حيث وصل بعضهم وهو يحمل الفيروس وبعضهم مات في الطريق
597	1201	انتشر بمصر وباء الطاعون حتى لم يبق من الناس إلا القليل
610	1212	الأندلس (أسبانيا) والمغرب وصف بأنه وباء عظيم
632	1234	اجتاح مصر وباء عظيم وكثرت الوفيات حتى قيل إنه ما في شهر نيف وثلاثون الف إنسان
633	1235	تكرر الطاعون في مصر واستمر لثلاثة اشهر نتج عنه فناء وخراب لا حدود له
565	1258	تعرضت حلب ودمشق لاجتياح الوباء حيث وصل عدد الوفيات في اليوم الواحد 1200 في حلب لوحدها
592	1284	كثرت الطرحى من الأموات على الطرقات وزادت عدتهم بمصر والقاهرة في كل يوم عن مائتي نفس، وأكثرهم يموت جوعا
635	1237	فقول ابن أبي زرع: وفيها اشتد الغلاء والوباء في العدوة فأكل الناس بعضهم بعضا وكان يدفن في الخريف الواحد المائة من الناس
672	1273	انتشر الوباء في مصر وكان أكثر ضحاياه من النساء والأطفال
685	1286	تفشى الوباء بالأبقار حيث نفق لشخص واحد 340 رأسا
691	1291	كثر موت الجمال في جيش السلطان بن قلاوون
693	1293	وباء عظيم أصاب مصر و أفريقيا، والمغرب، والأندلس (أسبانيا)
694	1294	ضرب الوباء أرض مصر وقد وصل الموت في الناس لعدة ألوف كل يوم في مصر وأطرافها
699	1299	تفشى الوباء في الابقار وأدى إلى نفوق الوف منها خاصة في دمياط والصعيد واستمر لأكثر من سنة
703	1303	ضرب الوباء الخيول في الشام ومصر مما أدى لنفوق ما يفوق 80 ألف في حلب ودمشق وحدهما، ومات ثلث أهل مصر
741	1437	تفشى طاعون عظيم في الشام ومصر وغيرها من البلاد وكانت بدايته في حلب ولكنه امتد سريعا إلى المدن الأخرى ووصل مصر، ويقال إن عدد من يموت يوميا 100 نفس (في حلب)، وفي حماة بلغ 150 شخص يوميا ثم ارتفع إلى 300 في اليوم.، وفي غزة تم حصر العدد باثني عشر الفا ونيف.
742	1438	وصل الوباء المذكور إلى مصر وفشا فيها وفني فيه الكثير من الناس، وتجاوز عدد الموتى ألف إنسان باليوم
748	1347	شمال مصر وغرب الشام انتشر الوباء وعم جميع الممالك حيث بلغ عدد الموتى في شهرين أكثر من 900 الف وانتشر القحط والجوع، وفتك الطاعون بالحيوانات وخلت كثير من الديار وصارت أمتعتهم ملقاة لا تجد من يأخذها، وقد بدأ الوباء أولا بالإسكندرية ثم انتشر إلى غيرها، وسمى "الفناء الكبير" أو "الطاعون الأعظم"

749	1347	شمل مصر والشام والعراق والحجاز والأندلس، وتركيا، وأوروبا، وآسيا وأفريقيا بأسرها جبالها وصحاريها ومدنها، ويعتقد بأنه بدأ من الصين حيث ضرب محافظة موبيي وأفنى 90% من أهلها، وشمل الحيوان والطيور وحتى الأسماك في البحار الوحوش في القفار وسماه الأوروبيون "الموت الأسود" وسمته الروايات الإسلامية "الفناء الكبير" أو "الطاعون الأعظم" واستمر لعدة سنوات، وتقول الروايات الأوروبية بأنه حصد ما بين 30-60% من السكان، وفي بعض المناطق وصل العدد إلى 95%. وذكر ابن شاهين أن الوباء أصاب مكة والمدينة وجافت منه البوادي. بحسب المصادر الغربية فقد حصد ما بين 75 و 200 مليون نفس حول العالم. وقد يستغرب كيف انتشر حول العالم كله؟ ولكن يبدو أنه كان ينتقل مع التجار من منطقة إلى المناطق التي تجاورها. لقد احتاجت أوروبا لوحدها 200 سنة حتى تعوض عن السكان الذين فقدوا بسببه.
754	1353	فشت الوباء في مصر خاصة الإسكندرية والقاهرة واستمر لشهرين حيث بلغ عدد الموتى من 50-60 شخصا باليوم
761	1359	تفشى الوباء في مصر واستمر لأكثر من عام حيث قدر عدد ضحاياه بأكثر من 2000 نسمة
764	1363	ضرب الوباء حلب وأعمالها حيث مات أكثر أهلها وكان معظم الموتى من الشبان والأطفال، ثم امتد وشمل مناطق أخرى من الشام حتى وصل مصر حيث يقدر عدد الوفيات باليوم الاحد ثلاثة آلاف نسمة
765	1363	انتشر في الأندلس، كما تفشى وباء الطاعون في دمشق وأهلك خلقا كثيرا، وأما في مصر فقد تفشى في الأبقار
769	1376	تفشى الوباء في مصر واستمر لأكثر من 4 شهور وبلغ عدد ضحاياه في القاهرة والفسطاط حوالي 100 نفس يوميا ممن سجلهم ديوان المواريث. يقدر عدد ضحاياه 10000 نفس
771	1370	أوبئة كثيرة في مدينة دمشق وضواحيها أهلكت كثيرا من الناس
774	1372	وقع البلاء بالشام واستمر لأكثر من 6 أشهر
776	1374	وقع وباء وتفشى بين الناس في دمشق وارتفعت الأسعار وحدث غلاء فاحش في المعيشة وأكل الناس الكلاب والميتات وأدى إلى موت خلق لا يحصى ولا يعد
782	1381	فشا الطاعون في مدينة الإسكندرية وأخذ ينتشر تدريجيا حتى عم بلاد الوجه البحري والعاصمة، وبحسب القاسم عبده بلغ عدد ضحاياه في القاهرة 300 نفس باليوم عدا المجهولين. 35 ألف إنسان (تقديري)
783	1381	وقع وباء في صفد ونواحيها افنى الكثير من الخلق
784	1382	فشا الطاعون بالشام ودمشق تحديدا ودام لأربعة شهور وكانت في أوجه يموت 300-400 شخص باليوم وتناقص حتى وصل 80 باليوم
787	1385	وقع الوباء بحلب حيث بلغ من مات بسببه في اليوم أكثر من 1000 إنسان
790	1388	وقع الطاعون في الشام والقدس والأماكن الساحلية وبلغ ضحاياه 5000 شخص.
791	1388	وقع وباء في عهد السلطان برقوق (الشام)
794	1392	تفشى الموت العظيم في الأبقار ونفق عدد كبير منها في أنحاء مصر

795	1393	تفشى طاعون شديد في بلاد الشام وكان أشده في غزة والرملة وحوران ودمشق وبعلبك وحماة، وكان يموت في حلب لوحدها 500 نفس كل يوم واستمر حتى نهاية العام وقدر العدد الإجمالي لضحاياه 360 ألف نفس معظمهم من الأطفال. وامتد الوباء ووصل إلى مصر
808	1405	وقع طاعون شامل في بلاد الصعيد بمصر، وخلت عدة بلدات من الناس وأحصي من مات في أسيوط وحدها فكانوا عشرة آلاف وشمل كذلك الحيوانات (ربما يقصد الابقار)، ووصل معدل الوفيات التي يتم تسجيلها في الديوان يوميا 250 نفسا
812	1409	وصل الطاعون إلى حمص وحماة وطرابلس ومات بسببه أعداد كبيرة وفي العام التالي وصل فلسطين وقتل الكثير من أهلها
813	1410	فشا الطاعون واجتاح كثيرا من بلاد الشام مثل فلسطين ودمشق وطرابلس وغيرها واستمر لعدة شهور يفتك بالناس، حيث مات من دمشق لوحدها ما يربو على خمسين الفا، وخلت عدة قرى من أهلها، وبقيت المحاصيل الزراعية على أصولها لا يكترث بها أحد. عدد ضحاياه 500,000 تقديري
816	1413	تزايد أمر الوباء في مصر
818	1415	اشتدت وطأة الطاعون على أهل دمشق وحصد الكثير منهم، كما ظهر الطاعون في مصر وكان يموت في اليوم الواحد 40 شخصا
819	1416	امتد طاعون مصر إلى الشام ووصل دمشق والقدس وصفد
822	1419	تفشى الطاعون في مصر وابتدأ ظهوره في مدن الوجه البحري ثم وصل القاهرة وبلغ عدد الموتى يوميا من 20 إلى 30 شخصا، وقدر المقريزي العدد الإجمالي بعشرة آلف نفس.
823	1420	انتشر الوباء في الإسكندرية وما جاورها
825	1422	انتشر الوباء في مدن الشام مثل حلب وحمص وحماة وهلك به من الخلق من لا يحصى عددا، حتى خلت حلب من معظم أهلها. قدر عدد من ماتوا 70 ألف نفس ماتوا
826	1423	انتشر الوباء في دمشق وغزة ومصر وأخلى الدور من سكانها وقال المقريزي إن عدة من مات في دمشق وحدها 15 الف نفس وسجل ديوان دمشق 80 ألف نفس، وكان يموت في غزة كل يوم أكثر من 100 نفس، وكان يموت في القدس يوميا 30 نفسا، وفي الرملة 100 نفس يوميا
827	1424	وقع الوباء في مدينة الخليل ولكنه كان خفيف الوطأة، وأيضا عاد الوباء إلى مصر مرة ثانية
828	1425	عاد الوباء إلى مصر في دمياط وغيرها
829	1425	فشا الوباء في الأبقار والجواميس في مصر ونفق معظمها
830	1426	انتشر الوباء في صفد
831	1428	أصاب الوباء بلاد الشام وتزايدت أعداد الموتى وأصاب الخيول ذلك المرض حتى كثر نفوق هذه الحيوانات، انتقل الوباء وشمل مصر كذلك
832	1429	أصاب أرض فلسطين كغزة والرملة وما حولها وفتك في أهلها
833	1430	فشا الطاعون في دمشق وحمص ومات خلق كثير وارتفعت الأسعار واشتد الغلاء ثم امتد إلى حماة وبوادي الشام، كما انتشر الوباء وعم مدن الوجه البحري والقاهرة وقضى على الطوائف بأكملها

		المقيمة في مصر، وقضى هذا الوباء على الأسماك في الأنهار والبحيرات والتماسيح والذئاب والظباء في الصحراء المصرية، وأما البشر فقد بلغ عدد ضحاياه 100 ألف شخص على أقل تقدير
841	1437	وقع وباء فاحش في حلب وأعمالها حتى كان يموت في اليوم أكثر من 100 نفس، وبعدها بعدة اشهر انتقل إلى حماة وأهلك أهلها ثم انتقل إلى دمشق وطرابلس ومات بهما أمم لا يحصو وكاد أن يفني اهل دمشق. وبعد ذلك انتقل الوباء إلى غزة وفتك فيها
844	1440	الأندلس وبالتحديد مدينة مالقه حيث ضرب عليها حجر صحي منع من انتشار الوباء.
852	1448	ظهر الطاعون في مصر، وشمل الابقار (لعدم توفر العلف)
856	1452	فشا الوباء الحاد في القاهرة مات فيه أعداد كبيرة من الناس واستمر الوباء ثلاث سنوات
861	1457	وقع الوباء في الرملة من فلسطين قتل بعضا من أهلها
862	1457	فشت الأمراض الحادة في مصر ومات بها أعداد كبرة أكثرهم اطفال
863	1459	تفشى الوباء في حلب وأهلك سكانها ثم انتشر في بلاد الشام ووصل القاهرة وغيرها من الديار المصرية وقدر عدد ضحاياه بـ 200 الف نسمة
864	1460	وقع وباء الطاعون في غزة، كما تفشى الطاعون في مصر والشام وكان أشده في الشام وبقى لحوالي ستة شهور، وتجاوز عدد الوفيات في غزة 700 في اليوم
873	1469	وباء طاعون جارف يضرب الشام بشكل عام ومصر أدى إلى مجاعة عظيمة صاحبها موجة غلاء فاحش واستمر الوباء لمدة عام كامل مات من أهل دمشق لوحدها خلق لا يحصون حتى عجز الناس عن دفنهم لكثرتهم. وفي دمشق وحدها قدر عدد الموتى بسبعة آلاف نفس
881	1476	وقع الوباء في غزة والرملة وما حولها أهلك الكثير من أهلها، كما تفشى الطاعون في الشام ومصر، وبلغ عدد الموتى نحوا من 200 ألف ومات بسببه كثير من كبار العلماء، وخلت الدور من أهلها واستمر الطاعون لمدة عام. وقدر عدد الموتى في دمشق يوما بأكثر من 1500 نفس. وفي مصر امتلأت الأرض بالجثث وكانت ترمى كالبهائم وتترك من غير تجهيز ولا تكفين ولا دفن
897	1492	تفشى الطاعون في الشام ومصر وغيرها من البلدان، وكان أول ظهوره في مدينة بلبيس وسرياقوس (مصر) حيث تجاوز عدد الموتى فيهما يوميا 100 نفس، ويقول السيوطي إن عدد موتى سرياقوس وحدها بلغ 300 يوميا، وقال ابن العماد الحنبلي إن ربع أهل الأرض ماتوا بهذا الطاعون
906	1501	طاعون ضرب اليمن استمر لعدة أشهر مات منه الكثير من الناس
914	1508	تفشى الموت بالدجاج في مصر ما أدى إلى نفوق أكثرها.
917	1511	تفشى موت الأبقار في بلاد الشام خاصة دمشق وحلب وحماه وحمص وصفد، وقدر عدد الابقار النافقة بألفي بقرة ثم أصاب الناس بعد ذلك، وفي اليمن وقع الطاعون الكبير، الذي عرف بجياش الشهير، أهلك الكثير من الناس
918	1523	ظهر الوباء في الإسكندرية ورشيد ولم يدخل القاهرة ولا الفسطاط وحدث موت بالأغنام في بلاد الشام وخاصة دمشق، أدى إلى انعدام الأضاحي، كما وقع الوباء في اليمن وأهلك الكثير من الخلق
919	1513	استمر الوباء السابق ذكره ووصل إلى الناس وشمل القاهرة، وبلغ عدد الموتى 360 نفسا باليوم، وأوصله بعض المؤرخين إلى 5000 نفس باليوم

932	1525	وباء شمل صنعاء وغيرها أهلك الكثير من الناس
933	1527	انتشار الطاعون لعدة أشهر في اليمن ما أدي إلى وفاة خلق كثير
939	1532	طاعون انتشر في اليمن ولكنه أخف حدة من سابقه
941	1534	أصاب مرض جند الإمام (في اليمن) فمات أكثرهم
946	1539	طاعون وقع باليمن و قتل بعض الأشخاص
	1545	وقع طاعون في المكسيك حصد ما يقدر بـ 80% من السكان أي ما بين 5-15 مليون إنسان واستمر لثلاث سنوات. هذا واحد من 12 طاعونا وقعت في المكسيك وأطلق عليها طواعين كوكوليزيتلي بدأت في العام 1520 م وامتدت حتى العام 1813 م.
961	1554	انتشار الوباء في اليمن وأدى إلى وفاة الكثير من الناس
965	1557	طاعون حل باليمن وأهلك الكثير من السكان. تشير الكتب التاريخية الأوروبية إلى أن الطاعون قد انتشر في هولندا في ذلك العام حيث اكتظت الشوارع بجثث الموتى حتى تعارك الناس فيما بينهم على التوابيت والأكفان (روبرت جوتش). مستحيل أن يكون الوباء في اليمن وهولندا لوحدهما، فمن الواضح أنه قد عم أرجاء الأرض.
	1563	نزل الطاعون في مدينة لندن وربما شمل غيرها وقتل ما يزيد على 20 ألف نفس في لندن وحدها
983	1575	وفاة بعض العلماء بالطاعون الذي نزل باليمن
	1576	طاعون المكسيك الثاني والذي حصد نصف السكان بحسب الوثائق التاريخية أي ما يقدر بأكثر من 2 مليون إنسان، وهو من أسوأ الطواعين التي ضربت المكسيك في تاريخها ويطلق عليه طاعون كوكوليزتلي، يتعرض بسببه المريض إلى حمى حاده مع نزيف وسرعان ما يموت.
	1592	عاد الطاعون إلى لندن وربما المدن المجاورة لها وقتل في لندن فقط حوالي 20 الف نفس (طاعون لندن)
1028	1619	ظهر وباء الطاعون وفتك بأعداد كثيرة في بغداد، في جنوب إنجلترا وقع الطاعون قبل سنتين من هذا التاريخ واستمر حتى هذا العام وكانت ضحيته من 30-90% من السكان
1029	1619	انتشار الوباء في اليمن وتفشي الموت بين الفقراء ويبدو أنه نفس الوباء الذي نزل في بغداد في العام السابق أو ربما أول العام نفسه
1038	1628	وباء أهلك الكثير من السكان نزل باليمن، وتشير الوثائق إلى وقوع طاعون شديد في إيطاليا خلال هذا العام أو الذي بعده حصد ما يقارب 280 ألف نفس وسمى بالطاعون الطلياني
1044	1634	وباء نزل باليمن مات على إثره عالم كثير واستمر لعدة اشهر
1045	1635	تفشى الوباء في العراق وكانت الوفيات عدة ألاف من الناس في اليوم الواحد في بغداد وحدها
1048	1638	عاد الوباء وقتل الكثير من أبناء العراق
1053	1643	وباء حل باليمن لعدة أشهر مات على إثره الكثير من الناس
1055	1645	مرض أصاب حجاج اليمن فمات منهم عالم كثير
1062	1651	مرض أصاب حجاج اليمن فمات منهم من مات

1075	1664	مرض نزل باليمن أدى لوفاة الكثير من الأشخاص، وخلال هذه الفترة حل الوباء في هولندا وأفنى ما يربو على 24 ألف نفس.
	1665	ضرب الوباء إنجلترا (سمي طاعون إنجلترا) وقتل ما يقدر بـ 100 ألف نفس. امتد بعد ذلك إلى فرنسا وأسبانيا والنمسا قاتلا 100 الف أخرى ولكن في بضع سنوات متتالية
1080	1669	وقع الوباء في بغداد وكان يموت نحو 50 إلى 70 يوميا في بغداد، وفي اليمن تذكر الوثائق التاريخية انه أصاب جيش الإمام وقضى على كثير من أفراده، وصل هذا الوباء إلى فرسنا حيث قتل فيها ما قدر بـ 40 الف نفس
	1680	ضرب الوباء النمسا وقتل فيها ما يزيد عن 76 ألف نفس
1101	1689	تفشى الطاعون لمدة 5 أشهر نتج عنه أكثر من 100 ألف وفاة وكان موطنه العراق
1102	1690	تفشى في العراق لأكثر من ثلاثة اشهر وحصد أيضا ما يتجاوز 100 ألف إنسان
1103	1691	تفشى الطاعون في البصرة وكان خطيرا بحيث قضى على معالم الحياة فيها وكان يموت حوالي 500 نفس يوميا
1121		وقع وباء في بلدان سدير (في نجد) تاريخ ابن عيسى
1124		وقع وباء في ثرمدا والقصب ورغبه والبير والعودة مات فيه خلق كثير (نجد) من تاريخ ابن عيسى
1131	1718	تفشى الطاعون في بغداد والنجف (بحسب تاريخ ابن عيسى فقد وقع عام 1132 ه)
1139		وقع وباء في أشيقر توفي فيخ خلق كثير منهم عدد كبير من العلماء (نجد في الجزيرة العربية - تاريخ ابن عيسى)
1150	1738	تفشى الوباء في الموصل وبلغت إصاباته ألف شخص في اليوم، وفي البلقان ذكرت الوثائق وصول الوباء إليها وقتل ما يزد عن 50 ألفا
1152	1739	عاد الوباء إلى بغداد وقضى على خلق كثير من أهلها
1170	1757	ظهر في مصر طاعون وصفه الجبرتي بـ"قارب شيحة الذي أخذ المليح والمليحة"، وربما يقصد بهذا التعبير أنه كان يخص ببطشه صغار السن من الشباب،
1175	1761	أبو دمغة، وباء قتل الكثير من السكان والعلماء في نجد (الدولة السعودية الأولى) وبعض مناطق الجزيرة العربية وكذلك العراق وكانت بدايته من كردستان، وصل هذا الوباء كذلك إلى أمريكا الشمالية وجزر الكاريبي
1181	1768	وقع وباء مات بسببه خلق كثير وجلا الكثير أيضا (في منطقة نجد من الجزيرة العربية) من تاريخ ابن عيسى
1183	1769	نجد من الجزيرة العربية (عهد الدولة السعودية الأولى)
1186	1772	ظهر الطاعون في بغداد قادما من استانبول مبيدا عددا كبيرا من السكان. بدأت الوفيات بألف شخص في اليوم وتجاوزت بعد ذلك 1800 يوميا مستمرة لعدة شهور، وقد قدر عدد الموتى في الموصل بألف إنسان في اليوم ومثله في كركوك وأربيل وتكريت وقد حصد الوباء حوالي ثلثي سكان بغداد ووصلت التقديرات إلى حدود 300 ألف متوفى، وفي البصرة أحصيت 350 ألف جثة (ابن عيسى)

		، ضرب الوباء روسيا قبل ذلك بسنة واستمر حتى هذا التاريخ وافنى فوق 50 ألف نفس، وأما بلاد فارس فقد أفنى عددا كبيرا تجاوز 2 مليون شخص بحسب الوثائق الغربية.
1187	1773	ضرب الطاعون منطقة نجد والعراق، وبدأ بمعدل 400-500 شخص يوميا وارتفع إلى أن وصل 1800 نفس في اليوم، وقضى على ثلثي سكان بغداد حيث قدره الملحق البريطاني بما يتراوح بين 250 ألف إلى 300 الف نفس
1188	1774	هاجم الوباء سائر مناطق العراق وقدر عدد وفياته بما يقارب المليون إنسان في بغداد والبصرة لوحدهما
1198	1783	ظهر الطاعون في بغداد وفتك بأهلها وبعده بسنة ظهر في النجف وحصد أهلها
1200	1785	عاود الطاعون ظهوره في بغداد وانتشرت الجثث في الطريق حتى لم يتمكن الناس من دفن بعضهم بعضا
1205	1791	في مصر: بدأ الطاعون في أول العام الهجري ولكن زاد أمره في رجب ومات فيه مالا يحصى من الأطفال والشبان والجواري والعبيد والمماليك والأجناد والكشاف والأمراء، حتى لم يبق للناس شغل إلا الموت وأسبابه فلا تجد إلا مريضا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أو دفن وندر أن يمرض أحد إلا يموت. (الجبرتي). وفيه توفي العالم محمد مرتضى الزبيدي، صاحب كتاب تاج العروس حيث أصابه الطاعون ومات في اليوم نفسه (بحسب ترجمته)
1216	1801	ضرب الطاعون بغداد مرة أخرى واستمر لثلاثة أعوام متتالية بمعدل يومي يصل إلى 70 شخصا، ومات الكثير من الأبقار أيضا، وبحسب المراجع الأجنبية فقد أصاب هذا الطاعون أيضا الإمبراطورية العثمانية ومصر وأسبانيا. ضرب هذا الطاعون بلاد المغرب العربي بقسوة حيث بلغت ضحاياه في فاس فوق 65,000 وفي مراكش 50,000 وفي الرباط فوق 20,000 نفس. ضرب هذا الطاعون مصر أيضا وصادف وجود الحملة الفرنسية فيها، وحصد في مصر وحدها 200 ألف شخصا.
1218	1803	عاود الظهور في بغداد وحصد أهلها ويقدر عدد الموتى بسبعين الف
1223	1808	عم وباء عظيم هلك بسببه خلق كثير، شمل أيضا اليمن وتهامة والحجاز والأحساء، كان يموت في الدرعية وحدها ما بين 30-40 نفسا في اليوم، يقول ابن عيسى: وقع وباء في الدرعية مات منه خلق كثير منهم الشيخ حسين بن محمد بن عبدالوهاب، وغيرهم
1229	1814	وباء في بعض مناطق نجد
1235	1819	تفشى الطاعون في بغداد وحصد الكثير من أهلها
1236	1820	وباء عظيم (طاعون) أصاب بعض مناطق نجد قادم من الهند، وانتشر إلى دول الخليج والبصرة والأحساء والقطيف، و تفشى الطاعون في البصرة بسبب الزوار القادمين من الهند وإيران وكاد يفني أهل البصرة
1241	1825	وباء الجدري يضرب نجد (الدولة السعودية الثانية)
1244	1828	وقع الوباء في أجزاء من نجد وبعض مناطق العراق خاصة الموصل

1246	1830	وباء عظيم عم الجزيرة العربية والحجاز والعراق وغيرها (يسمى أبو زويعة). مات في مكة فقط منه 16 الف نفس، ومات معظم الحجيج ولم يبق إلا ثلثهم. وقد قامت الحكومة بدفنهم في حفر كبيرة، وفي النجف بالعراق كانت الوفيات تتجاوز 300 في اليوم
1247	1831	انتشر الطاعون في سائر العراق قادما من مناطق البحر الأسود، وقضى على نحو ثلثي السكان (بحسب المبشر غروفز)، و انتشر الطاعون مرة أخرى في نجد بالجزيرة العربية قادما من العراق بسبب ذهاب البعض لمواساة مرضى العراق ومن ثم نقلوا المرض. يقول ابن عيسى : وهلك خلايق لا يحصيهم إلا الله تعالى، وبقى الناس في بيوتهم صرعى لم يدفنوا، وأنتنت البلدان من جيف الموتى
1254	1838	عاود الظهور في البصرة وسحق أهلها، وقد ذكر المستشرق أن سبب تفشي وباء الطاعون في العراق يعود للسفن الوافدة من الهند وإيران والزوار السياح من تلك الموانئ
1262	1845	تفشى الطاعون في أرجاء العراق وحل بالنجف وتوفي الكثير من السكان، كما انتشر في أقاليم من الجزيرة العربية وتوفي بسبب خلق كثير
1269	1852	وباء الجدري والحصبة تتفشى في مناطق نجد من الجزيرة العربية (الدولة السعودية الثانية)، وربما أن معها وباء الكوليرا في نفس الوقت حيث انتشر في ذلك الوقت في مناطق روسيا وحصد أكثر من مليون نفس. هذا الوباء بدأ مبكرا في الهند واستمر في موجات متكررة حتى العام 1952 حيث كانت الموجة الأخيرة.
1274	1857	انتشر الوباء في نجد من الجزيرة العربية ونقله الحجاج إلى بلدانهم فانتشر فيها ومات بسببه خلق كثير
1277	1859	انتشر الوباء في الرياض وغيرها ومات بسببه خلق كثير
1284	1867	انتشر الوباء وعم أجزاء كبيرة من العراق
1292	1875	حل طاعون آخر في العراق ولكن كان أخف وطأة من سابقه
	1889	الطاعون الروسي انتشر في مناطق واسعة من روسيا وأوروبا وساعد عليه انتشار السكك الحديدية التي تربط بين تلك الدول في ذلك الوقت، تقدر ضحاياه حول العالم بأكثر من مليون نفس
1310	1892	عاد وباء الطاعون وظهر في الناصرية وامتد إلى البصرة ومن ثم إلى بغداد ووصل بعدها بسنة إلى النجف فأهلك السكان وعم الموت والخراب، قدر عدد الوفيات على مستوى العالم فوق مليون نفس
1319	1901	ظهر الطاعون في بغداد ولكن عدد الإصابات محدود، وانتقل الوباء إلى مكة أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة (ابن عيسى)
1320		وقع وباء في بلدان نجد مات فيه خلائق كثيرة (ابن عيسى)
1322	1904	ظهر الطاعون في النجف
1337	1918	ضربت الانفلونزا الأسبانية دول أوروبا وأسبانيا على وجه الخصوص ومناطق أخرى من العالم وقدر عدد الوفيات بأكثر من 100 مليون نفس. يعتقد الباحث الدكتور صالح الصقير أن هذا الوباء هو أنفلونزا الخنازير، وقد أطلق على تلك السنة في نجد (سنة الرحمة) من كثرة الموتى بالوباء
	1957	الانفلونزا الأسيوية ضربت بعض مناطق العالم وقتلت ما يزيد عن 2 مليون إنسان (ويكيبيديا)
	1968	ضربت الانفلونزا المسمات انفلونزا هونج كونج وقتلت فوق مليون إنسان حول العالم (ويكيبيديا)

	2002	**فيروس سارس (كورونا) 462 نفسا فقط في الصين وهونج كونج وتايوان وكندا وسنغافورة استمر لسنتين.**
	2012	**متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، 826 نفسا على مستوى العالم ولكن 80% في السعودية، وجميع الإصابات خارج الشرق الأوسط كانت لأشخاص سافروا من هذه المنطقة وحملوا معهم المرض.**
	2019	**فيروس كورونا الجديد كوفيد-19**

والحمد لله على إتمام البحث، سائلا إياه أن يكتب لي أجره، وأن يفيد غيري في بحوث أوسع.